بسم الله الرّحمن الرحيم

عدد خاص

May 1997. Issue No. 172
العدد ١٧٢، مايو ١٩٩٧م، محرم ١٤١٨ هـ

Voice of Bahrain
BM Box 6135, London, WC1N 3XX

صوت البحرين

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنّه لا يفلح الظالمون

العالم يطالب بإطلاق سراح الأسرى البحرينيين لدى الكويت

اكدت قضية اعتقال المواطنين البحرينيين في الكويت خطورة الوضع في البحرين وضرورة معالجة اسباب الازمة المتفاقمة التي لا يبدو لها نهاية قريبة في الافق. فبرغم ادعاءات المسؤولين من العائلة الحاكمة بان كل شيء على ما يرام وان المشكلة لا تعدو تحريضا من فئات اجنبية فهناك حالة تململ شديدة في المنطقة بسبب فشل عائلة آل خليفة في حل المشكلة. صحيح ان الاعتقال التعسفي الذي قامت به السلطات الكويتية للشباب البحريني ادى الى تصاعد الغضب الشعبي في البلاد واثار لدى المراقبين الدوليين الشكوك في حكمة السلطات الكويتية بهذا التصرف المشين، ولكن القضية في الوقت نفسه اعطت الانتفاضة الدستورية في البحرين بعدا خليجيا وجعلت الكويتيين على وجه الخصوص ينظرون بشكل اكثر جدية الى الوضع السياسي في البحرين، خصوصا بعد ان تاكد فشل جهاز امن هندرسون في تقديم اي دليل على تورط المعتقلين في اي عمل مناف للقانون الكويتي. وقد امتهن هندرسون اسلوب التشويش وتضليل الآخرين لمحاصرة ابناء البحرين المنفيين، واجبار سلطات الدول التي يلجاون اليها على اتخاذ مواقف سلبية تجاههم. وادى الاعتقال الى حالة من الاشمئزاز في الكويت خصوصا في اوساط المثقفين واساتذة الجامعة والناشطين في مجال حقوق الانسان.

وشيئا فشيئا يصبح لقضية شعب البحرين المظلوم انعكاساتها في الاوساط الخليجية، الامر الذي كانت المعارضة تعمل له لكي يطلع الخليجيون على ما يجري في البحرين وتنكشف حقيقة النظام الحاكم. صحيح ان العوائل الحاكمة في بقية بلدان الخليج تجد نفسها في تحالف طبيعي مع آل خليفة، ولكن هذه العوائل تعرف ايضا ان تلك العائلة تختلف عنها في عدد من الامور: فهي منفصلة تماما عن شعبها وتحمل عقدة الشعور بغربتها عن البلد وتاريخه، ولا تستطيع بالتالي الانسجام الكامل مع ابناء البحرين. وبينما تهتم الحكومات الخليجية الاخرى بتنمية بلدانها ومواطنيها بشكل خاص فان آل خليفة انشاوا نظاما قائما على اساس الولاء اولا ولا ينظر الى كفاءة المواطنين كمعيار في سياسات التنمية. وبينما تعتمد العوائل الاخرى على مواطنيها لبناء البلاد وتحقيق امنها يرفض آل خليفة هذا المبدا ويقيمون سياساتهم على اساس الاعتماد على الاجانب سواء في مجال الخبراء ام الامن ام الدفاع. وهناك اليوم في البحرين جيوش جرارة جيء بها من اقاصي الارض لحماية امن العائلة الحاكمة، بينما هناك عشرات الآلاف من المواطنين الذين لا يجدون عملا. فاجهزة الامن والدفاع والشغب والحرس الوطني تتشكل اساسا من اجانب استقدموا كمرتزقة لقمع ابناء البحرين باساليب شرسة ليس لها نظير في دول الخليج الاخرى. وبينما استفاد مواطنو دول الخليج بشكل عام من ثروات بلدانهم فقد تفرد آل خليفة بموارد البلاد وحرموا المواطنين من مدخولاتها. وحتى عندما قدمت بعض الدول الخليجية الاخرى مساعدات مالية الى البحرين سرقها رئيس الوزراء وبطانته وحولوا نسبا كبيرة منها الى حساباتهم الخاصة. ولذلك اشترطت حكومة الكويت في السنوات الماضية على آل خليفة تحديد مشاريع معينة لتتبناها رافضة تقديم المعونات المالية المباشرة لعلمها ان تلك الاموال لم تذهب في السابق الى المشاريع المعنية بل وجدت طريقها الى جيوب ابناء العائلة الحاكمة. وفيما يشعر مواطنو الدول الاخرى برغبة العوائل الحاكمة في تقوية العلاقات معهم واستشارتهم في القضايا التي تهم بلدانهم يرفض آل خليفة اي تعاون مع ابناء الشعب لمعالجة المشاكل المتعددة.

وشيئا فشيئا تتضح هذه الصورة لدى حكومات الخليج الاخرى، خصوصا وان آل خليفة امتهنوا الاستجداء واقنعوا في بداية الامر الحكومات الاخرى ان مشكلتهم مع شعب البحرين سببها ضعف الوضع الاقتصادي في البلاد، وحاجتهم الى معونات مالية ضخمة لسد العجز في الميزانية. وحصلوا في العامين الماضيين على اموال هائلة من السعودية والكويت والامارات، ولكنهم بددوا تلك الاموال في مجالات لا تساهم في حل المشكلة في البلاد، فاشتروا الاسلحة وانشاوا الحرس الوطني واستقدموا قوات الشغب بالآلاف وانفقوا اموالا طائلة في مجال العلاقات العامة لشراء الاقلام والضمائر، ووضعوا قسما كبيرا من المعونات في حساباتهم الخاصة، ولم يقوموا بمشروع تنموي واحد، الامر الذي اقنع حكومات الخليج المتبرعة ان اموالهم لا تستخدم في مشاريع تساهم في حل الازمة. وبدلا من احتواء المشكلة فقد تفاقمت بشكل مضطرد، واصبح اسم البحرين مرادفا في اذهان الكثيرين للقمع والارهاب والتعسف والاستبداد والديكتاتورية، واصبحت دول الخليج الاخرى في مرمى مدافع المنظمات الدولية باعتبار

التتمة ص ٨

○ فتحت المحاكمات الاخيرة ملف معاناة الطفل في البحرين، واتضح مدى تلاعب السلطة بالحقوق التي حددتها الاتفاقية الدولية للطفل حيث المئات منهم وعذبتهم وقدمت العشرات منهم الى محكمة امن الدولة السيئة الصيت. وازداد قلق المنظمات الدولية بعد تصريح عبد العظيم البابلي، المستشار المصري لآل خليفة، الشهر الماضي نافيا ما ذكرته المعارضة حول الاعتقالات الواسعة التي شملت الاطفال مؤخرا. وقال في تصريحه الذي تناقلته وكالات الانباء ان قوات الامن تلقي القبض على الاطفال وتستدعي اولياء امورهم وتاخذ منهم تعهدات بمنع ابنائهم من المشاركة في المسيرات الشعبية المطالبة بالدستور ثم يطلق سراحهم. ثم تساءل: هل هذا يسمى اعتقالا؟ ويبدو ان البابلي لا يعتبر ذلك اعتقالا الامر الذي يناقض الاعراف الدولية التي تعتبره اعتقالا رسميا وتطالب حكومة البحرين بعدم القيام به.

واتضح من خلال المحاكمات التي بدأت في ٢٦ ابريل ان الاطفال يعاملون بشراسة متناهية ويدوس ايان هندرسون وجهازه الارهابي حقوقهم ويعذبون تعذيبا شديدا. وهذه حقيقة يؤكدها استشهاد الطفل محمود عبد اللطيف، ١٢ عاما، الذي عذب حتى الموت بعد اعتقاله، وكذلك سعيد الاسكافي، ١٦ عاما، وزهير الذي مزق جسده بعد اعتقاله قبل شهرين ثم طرد من المستشفى قبل استكمال علاجه عندما اصبح مرقده بالمستشفى مزارا للمواطنين. كما استشهد الطفل علي سلمان التيتون، ٣ سنوات، وعقيل الصفار، ١٨ شهرا. واصبح على آل خليفة ان يقدموا تفسيراتهم لكل هذه الجرائم التي ارتكبت بحق اطفال البحرين.

○ برزت مجددا ظاهرة اعتقال النساء وتعذيبهن واهانتهن وخصوصا على يدي عادل فليفل الذي امتهن سياسة التعذيب والاعتداء على الحرمات والاعراض. وقد اصيب شعب البحرين بالذهول لدى سماعه ما حدث للفتاة منال علي احمد التي عذبت بشكل وحشي وعلقت من اطرافها وضربت على جميع انحاء جسدها. واعتقلت نساء اخريات في الشهرين الماضيين، واصبح للمرأة البحرينية موقعها البارز في تاريخ النضال السياسي المعاصر.

○ ازداد الوضع الاقتصادي تدهورا واصبحت المؤسسات الاقتصادية الدولية على علم بما يجري في البحرين من اضطراب سياسي. وقد انسحب بنك الخليج - الرياض من البحرين الشهر الماضي بعد ان تصاعدت مشاكله واصبح غير قادر على الاستمرار في العمل كوحدة مصرفية خارجية. واحتوى تقرير مؤسسة «معلومات الايكونوميست» على صورة قاتمة للوضع في البحرين مؤكدا ان الحكومة تعاني من مشاكل داخلية متفاقمة وان آفاق الحل في البلاد ما تزال بعيدة.واحتج سفير آل خليفة في لندن لدى تلك المؤسسة فطلبت منه تفنيد الكلام باسلوب علمي وعدم الاقتصار على طرح الشعارات والحديث العام الذي لا تدعمه الارقام والحقائق. وهناك ازدراء واسع في الاوساط الشعبية البحرينية لتصريحات المسؤولين حول توفير وظائف كثيرة للمواطنين، وهي تصريحات لو كانت صحيحة لانتهت ازمة البطالة في البحرين منذ زمن.

○ يستقبل شعب البحرين موسم العاشوراء باصرار على مواصلة مشروع المقاومة المدنية واعتباره موسما للتعبير عن الغضب الشعبي تجاه الارهاب الخليفي. ويتوقع ان تمارس العائلة الحاكمة اقسى درجات العنف والارهاب لردع المواطنين عن المشاركة في المسيرات الدينية التي تتخللها شعارات سياسية بمطالب الشعب. ويرفض آل خليفة تنظيم المسيرات في البحرين غير ان الشعب اصبح معتادا عليها ويرفض المواطنون ان يحدد المرتزقة الاجانب حرية حركتهم. وكانت ايام عيد الاضحى المبارك حافلة بالنشاط الشعبي بشكل احرج السلطة التي كرر مسؤولوها انهم قد قضوا على الانتفاضة الشعبية، غير ان الاحداث كذبت دعاواهم.

Voice of Bahrain: Fax: + (44) 171 278 9089. E.mail: 100542.1623@compuserve.com

تفاعل الداخل والخارج يضيق الخناق على آل خليفة

شهد شهر ابريل تطورات مهمة داخل البحرين وخارجها مرتبطة بالانتفاضة الدستورية التي تتمرد على محاولات التحجيم والقمع وسياسات الارهاب الخليفية. وتفاعلت اوضاع الداخل مع تطورات الخارج في اتساق أعجب المراقبين وأحرج السلطات وكشف تداعي عقلية المعذب البريطاني الشهير، ايان هندرسون. ويبدو ان هذا الاستعماري المخضرم يعيش ايامه الاخيرة وهو مكسور الشكيمة تخونه الافكار ولا تسعفه تجربة الخمسين عاما في تعذيب الابرياء وعشاق الحرية والمناضلين من اجل الحياة الكريمة. يقف هندرسون اليوم ليستعيد شريط ذكرياته الدموية، ويقارن بين التعذيب الذي مارسه قبل اكثر من نصف قرن بحق المناضل الكيني الملقب بالجنرال تشاينا في هضبة كينيا، وبين التعذيب الذي حدث تحت ادارته شخصيا لطفل لم يتجاوز السادسة عشرة اسمه سعيد الاسكافي. ما بين الحدثين نصف قرن طوّر هندرسون خلالها أمكاناته وفنونه، ولكنه بدأ يفقد ملكاته واصبح خائفا من المصير الاسود الذي ينتظره امام المحاكم الدولية كمجرم ضد الانسانية. في هذه الاثناء يبدو آل خليفة قلقين جدا من مستقبل بدون خدمات هندرسون. ولهذا فهم يتخبطون، وبدلا من ان ينحنوا امام العاصفة التي تعصف بهم لكي تمر بسلام، قرروا مواجهتها بكل عناد واصرار، معتقدين ان لديهم من الصلابة وقوة الموقف ما يمكنهم من كسر قوانين الطبيعة. وتتفاعل التطورات المتلاحقة في اتساق كامل مع خطط المعارضة السلمية لتمنع قضية البحرين من التلاشي برغم مرور ثلاثين شهرا على اندلاع انتفاضتها المباركة. والسباق بين آل خليفة وشعب البحرين مستمر ويزداد ضراوة، وتبدو المعارضة متقدمة على النظام اشواطا، حيث بقيت السلطة وما لديها من امكانات هائلة تلهث وراء اطروحات المعارضة محاولة تفنيدها. ولم تبق لديها وسيلة الا واستعملتها في هذا الصدد. هذا في الوقت الذي امتلأت فيه السجون بالاحرار من كل مناطق البحرين. ويرى المراقبون ان تصرفات الحكومة هذه من شانها زيادة تكريس الازمة ولا تحلها، ويخشى اصدقاء آل خليفة عليهم من السقوط النهائي اذا استمروا في العناد واصروا على الوقوف بوجه العاصفة التي كسرت من هو أقوى منهم. وفي هذا الصدد يمكن قراءة تطورات الوضع البحريني في الشهر الماضي من خلال النقاط التالية:

١ - جاء اعتقال المواطنين البحرينيين في الكويت ليضيف عنصرا ايجابيا جديدا للانتفاضة الدستورية حيث وفر لها البعد الخليجي المطلوب، واصبحت القضية مطروحة في المجتمع الكويتي بشكل ايجابي لصالح الحركة البحرينية. وتحركت الشخصيات الكويتية العاملة في مجال حقوق الانسان للدفاع عن هؤلاء المظلومين الذين وصل عددهم في بداية الامر الى احد عشر شخصا ثم اضيف اليهم اثنان لاحقا واطلق سراح ستة منهم ليبقى سبعة مرتهنين لدى السلطات الكويتية. ووجدت حكومة الكويت نفسها فجأة في ورطة حقيقية حيث توجهت انظار المنظمات الدولية غير الحكومية الناشطة في مجال حقوق الانسان الى قضية هؤلاء، وبعثت الرسائل والبرقيات المتتالية الى امير الكويت تطالبه باطلاق سراح الرهائن البحرينيين. هذا في الوقت الذي تركز الكويت فيه على اسراها المعتقلين لدى العراق منذ اكثر من ست سنوات. وبينما اكدت المعارضة البحرينية موقفها المبدئي الداعي الى اطلاق سراح الاسرى الكويتيين فانها تطالب ايضا باطلاق الاسرى البحرينيين لدى الكويت. ويسود العائلات الكويتية التي تنتظر اطلاق اسراها من العراق جو من الكآبة والحزن بسبب التشويش الذي احدثه اعتقال اللاجئين البحرينيين على قضية اسراها، فيما تشعر الحكومة بالغضب الشديد من استجابتها غير المدروسة لطلب ايان هندرسون باعتقال المواطنين البحرينيين. وتسعى الحكومة الكويتية لانهاء القضية في اسرع وقت ممكن لمنع تفاقمها خصوصا وان الكويت بحاجة الى اقناع العالم باحترامها الحقيقي لحقوق الانسان والتزامها بدستورها لحمل المجتمع الدولي على دعمها بوجه العراق. وقد كشفت القضية حقائق عديدة منها استمرار تآمر آل خليفة ضد ابناء البحرين ليس في الداخل فحسب بل في الخارج ايضا. وقد بدت تصريحات وزير خارجية آل خليفة حول اعتقال المواطنين البحرينيين في الكويت الشامتة وملامح الفرح البادية على وجهه متناقضة تماما مع اهتمام المحامين البحرينيين بالقضية واسراعهم لتبنيها والدفاع عن ابناء وطنهم. وقد سجل شعب البحرين لهؤلاء المحامين الابطال موقفهم الشهم والبطولي فيما سجل لوزير الخارجية موقفا مخزيا لانه اكد حقد آل خليفة على المواطنين وتآمرهم لدى الحكومات الاخرى على التنكيل بهم.

٢ - جاء تصاعد المقاومة المدنية خلال فترة عيد الاضحى المبارك ليؤكد استمرار الاصرار الشعبي على الانتفاضة الدستورية المباركة، وفشل آل خليفة برغم كل اجراءات القمع التي فرضوها على البلاد في منع التحرك الشعبي الواسع الذي عبر عن نفسه في شكل مسيرات في مناطق السنابس والديه والدراز وسترة وكرزكان وبقية المناطق الشعبية. وشهدت البلاد على مدى اسبوع كامل مواجهات كثيرة بين القوات المرتزقة وابناء البحرين واتضح فشل كل السياسات الارهابية التي تبنتها العائلة الحاكمة ضد البلاد حيث عبر الموقف الشعبي مجددا عن هوة كبيرة بين مشاعر الشعب وسياسات الحكومة. في هذه الاثناء ادرك المراقبون الفشل الذريع لمجلس الشورى المعين في التأثير على الموقف العام في البلاد، اذ تأكد ضعفه وعدم قدرته على اتخاذ اي قرار حقيقي يتعلق بالوضع السياسي. ولم يحظ بدعم احد من المواطنين، كما لم تتوسع صلاحيات اعضائه ولم يسمح للاعلام الرسمي بالتعاطي الحيوي مع ما يناقشه المجلس. وادرك المراقبون فشل تلك الخطوة من ثلاث زوايا: ضعف الاداء وعدم الانسجام مع الدستور وغياب القبول الشعبي لها. واعتبر العدوان الذي قامت به القوات الاجنبية على المناطق السكنية في اغلب مناطق البحرين وتكسير السيارات والممتلكات والاعتقالات العشوائية مؤشرا على تردي الاوضاع مجددا وعلى فشل الحل الامني الذي تتبناه العائلة الخليفة الحاكمة. ولم تستطع العناصر المستفيدة من علاقاتها مع آل خليفة تبرير سياساتهم واصبح البعض منهم يتحدث عن ضرورة ايجاد حل للازمة يوفر للشعب بعض حقوقه. وفي الوقت نفسه جاء موسم الحج وما صحبه من اجراءات قمعية جديدة بتاميم كل مراسمه وتنفيذ مشروع المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية عمليا بعد فشله نظريا ليفتح صفحة جديدة من المواجهة بين شعب البحرين والنظام المستبد. وتؤدي هذه الاجراءات عادة الى عكس ما هو مطلوب منها. فبدلا من استسلام ابناء الشعب لارادة جهاز امن هندرسون والسياسات التعسفية التي يريد فرضها على الشعب يزداد المواطنون صلابة في مواقفهم ورفضا للاجراءات القمعية، ويضاف بذلك عنصر آخر من عناصر التوتر والدفع نحو التحرك المعارض للعائلة الخليفية التي فشلت في التحلي بصفات الحب والتعاون والانفتاح تجاه ابناء البحرين.

٣ - موسم العاشوراء المقبل استعد له الشعب والحكومة، كل حسب موقفه وسياساته. فالشعب يرى في كل المواسم الدينية مجالا للتعبير عن المطالب المشروعة كثقافة عامة يراد لها الانتشار في اوساط الشعب. بينما استعدت الحكومة كعادتها بوضع القوات المرتزقة في حالة استنفار عامة واعطتها الاوامر بالاعتداء على المواكب الدينية. كما استدعت اصحاب المآتم وطلبت منهم التقيد بما يمليه عليهم ايان هندرسون ومن ذلك منع الشعارات الوطنية ومنع المشاركين من المناطق الاخرى من الالتحاق بمواكب العاصمة، المنامة. وقد رفض اصحاب المآتم الالتزام باوامر هندرسون فوجهت لهم تحذيرات وانذارات. وتزامن ذلك مع ختم عدد من المآتم بالشمع الاحمر مثل مأتم بن سلوم في المنامة ومأتم بن خميس في منطقة جدحفص ومأتم بوري وسط البلاد ومأتم اخرى للنساء في السنابس وبوري. ويعتبر الشعب هذا الاجراء تصعيدا للاعتداءات الخليفية على مقدسات الشعب وبالتالي فسوف يساهم ذلك في رفع معنويات المواطنين وحماسهم للدفاع عن قيمهم ومقدساتهم بوجه القوات المرتزقة. ويرفض المواطنون الخضوع لتوجيهات من ضابط استعماري مهما كانت رتبته او قوته العسكرية. ويتوقع تصاعد المواجهات بين ابناء البحرين والمرتزقة الاجانب خلال الاسابيع المقبلة خصوصا مع تصاعد حماس الشعب للخروج في مسيراتهم الدينية العملاقة. وبدلا من تهدئة الخواطر وبدء حوار مع الشعب تأتي هذه الاجراءات لتكرس القناعة الشعبية بعداء آل خليفة لكل ما هو مقدس وديني. كما ان اعتماد آل خلفية على الاجانب لتنفيذ مخططاتهم يؤدي الى توحد المواقف الشعبية ضد هؤلاء الاجانب.

٤ - كان الشهر الماضي حافلا بالنشاطات المتحضرة لشعب البحرين في الخارج ايضا. فقد حضر وفد من المعارضة البحرينية اجتماعات مفوضية حقوق الانسان في جنيف وشارك في الفعاليات المتعددة التي تقوم بها لجان المفوضية. والتقى وفد المعارضة بعشرات المنظمات الحقوقية الدولية غير الحكومية وشرح لها الوضع في البحرين بالتقارير المكتوبة والصور الملونة. وقد حظيت قضية شعب البحرين باحترام الجميع وتعاطفهم فيما بدا وفد آل خليفة هامشيا وضعيفا لا يملك قوة البيان ويكتفي بترديد الشعارات وتوجيه الاتهامات بدون اي دليل. حتى ان احد مسؤولي المفوضية الدولية قال لوفد المعارضة: «كنا نتوقع عكس ما حدث، حيث اكتفت الحكمة بترديد الشعارات واطلاق الاحكام العمومية وتوجيه التهم بدون اي دليل بينما اكتفت المعارضة بتقديم الحقائق بالصوت والصورة والكلمة وامتنعت عن الشعارات». وشوهد ممثلو آل خليفة وفي مقدمتهم احمد مهدي الحداد وهم يقرأون الكلمات التي استلموها من المنامة والتي كتبها خبراء اجانب، وشعروا انفسهم بالخجل مما يقولون. وقد احتوت كلمات الوفود الدولية امام المفوضية الدولية على كلمات قوية حول البحرين، واحتوى تقرير المقرر الدولي حول التعذيب على شروحات مهمة للوضع في البحرين، الامر الذي احرج الوفد الحكومي وجعله يهرب من اسئلة الصحافيين والناشطين في مجال حقوق الانسان. ووزعت الحكومة صورا باهتة لحرائق هنا وهناك، بينما وزعت المعارضة صورا لأشلاء الشهداء ووسائل التعذيب، وهي صور تتحدث عن نفسها وتحرج الحكومة بشكل كبير. والتقى وفد المعارضة في بروكسل لاحقا باعضاء لجنة حقوق الانسان التابعة للبرلمان الاوروبي وتحدث امام اللجنة واجاب على تساؤلاتها. ويعتبر هذا التطور مهما جدا لانها المرة الاولى التي يتحدث فيها ممثل عن المعارضة امام عدد كبير من اعضاء البرلمان الاوروبي. وعقد وفد المعارضة في باريس مؤتمرا صحافيا في شارع الشانزليزيه في اول ظهور علني للمعارضة البحرينية في باريس. وكان اهتمام الصحافيين الفرنسيين بالمؤتمر كبيرا، ويتوقع ان تتلو ذلك مؤتمرات اخرى في عواصم عالمية.

وهكذا تبدو المعارضة قادرة على شق طريقها باتجاه محاصرة نظام الارهاب الخليفي على الصعيد الدبلوماسي حتى الوصول الى حالة يصبح معها هذا النظام مرفوضا لانه مشابه للانظمة الارهابية في العالم.

يوميات الانتفاضة في شهر ابريل ١٩٩٧

٢٧ مارس

● شهدت البلاد الليلة الماضية ويوم امس تصعيدا مكثفا للمقاومة المدنية في اطار احياء الذكرى الاولى لاعدام الشهيد عيسى قمبر. وخيم ظلام دامس على اغلب المناطق في شارع البديع ومناطق كرزكان وسترة والدير وبقية بؤر الانتفاضة المباركة. وكان دوي ابواق السيارات يصك الآذان قبيل حلول الظلام، فيما سمع دوي انفجار اسطوانات الغاز في عدد من المناطق. فقد انتشرت قوات الشغب الاجنبية وعناصر جهاز امن هندرسون في شوارع المنامة وضواحيها طوال يوم امس بينما كانت طائرات الهيليكوبتر تحلق منذ السادسة صباح امس فوق مناطق بلاد القديم ومدينة عيسى وجامعة البحرين والعدلية والسنابس وسترة والمرخ والنويدرات، حيث شهدت جميع هذه المناطق احتجاجات واسعة عبرت عن نفسها اما بالمسيرات او كتابة الشعارات على الجدران او اشعال الحرائق في اطارات السيارات او تفجير اسطوانات الغاز او اطلاق ابواق السيارات. واقامت القوات الاجنبية حواجز تفتيش في سوق المنامة. اما في جامعة البحرين فقد منع الطلاب من الدخول الا بعد التفتيش الدقيق لسياراتهم وحقائبهم وهوياتهم، الامر الذي ادى الى ضياع الوقت والغاء بعض الدروس. حدث هذا للطلبة والطالبات على حد السواء. وكانت عناصر امن هندرسون منتشرة بكثافة في الحرم الجامعي بشكل يدعو الى السخرية والازدراء. كما كان هؤلاء على اعصابهم لا يعرفون ماذا يفعلون، فكانوا يدخلون الحمامات ويجبرون من فيها على الخروج ويمنعون الطلبة من التحدث او التجمع في مكان واحد.

● وكان حضور الطلاب في المدارس محدودا جدا، والغيت الدراسة في اغلبها حيث لم يداوم فيها الا الطلبة الاجانب. وفي مدرسة الشيخ عبد العزيز بمنطقة العدلية وقف الطلاب لمدة خمس عشرة دقيقة يوم امس الاول حدادا على الشهيد عيسى قمبر. وامتنع الطلاب الذين ذهبوا الى بعض المدارس من شراء الاكل من محلات المدارس بينما رفض الآباء اخذ ابنائهم الى المدارس في مناطق اخرى. وكانت اغلب فصول مدرسة ابي بكر بالمنامة خالية من الطلاب. اما مدرسة السلمانية فقد ذهب بعض طلابها في الصباح الباكر ورجعوا بعد قليل.

● وفي مناطق السنابس والبلاد القديم سمعت اصوات انفجار اسطوانات الغاز بشكل منتظم. فيما كانت القوات الاجنبية منتشرة في شوارع الديه والسنابس وبقية المناطق، وانتشرت قوات من الجيش والكوماندوز في الشوارع. وعرض تلفزيون البحرين الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة، رئيس الحرس الوطني وهو يوزع الشهادات على افراد قوته في استعراض رخيص لم ينل من عزم الجماهير المصممة على مواجهة الارهاب الخليفي. وسمع دوي انفجار في قلب العاصمة، المنامة، حوالي الساعة السابعة مساء بالقرب من ماتم بن رجب. وبادر الهنود الى اغلاق محلاتهم حالا وهرعوا الى منازلهم خائفين. وكانت سيارات الاطفاء تقطع شارع الشيخ عبد الله بقلب المنامة جيئة وايابا لاطفاء الحرائق المشتعلة هنا وهناك. وسمع الليلة قبل الماضية صوت انفجارين بالمنامة في الساعة السابعة والنصف والعاشرة والنصف، كما كانت الحرائق تشتعل في السنابس في تلك الليلة وكذلك في سترة وعالي وكرزكان.

● وفي منطقة سترة خرجت أمس مسيرة نسائية حاشدة لاحياء ذكرى استشهاد عيسى قمبر الذي ينحدر من تلك المنطقة. وتعرضت المسيرة لعدوان شرس من قوات الشغب الاجنبية واعتقل عدد من النساء عرف من بينهن: احلام السيد مهدي، ١٨، أمل احمد ربيع، ٢٠، ليلي عبد النبي ربيع، ١٧. ويمثل اعتقال هؤلاء المواطنات تحديا حقيقيا لمشاعر الشعب وقيمه واخلاقه. وسبق ان اعتدى الجلاد المعروف عادل فليفل على حرمات النساء اللاتي اعتقلهن ومارس بحقهن تعذيبا نفسيا وجسديا.

● هذا وقد اعتقل جهاز امن هندرسون الشاب حسن عباس ابراهيم، ٢٥، من منطقة جنوسان بعد استدعائه للتحقيق بمركزالتعذيب في مركز الخميس. وعلم ان المعذب خالد الوزان قام بتعذيبه بوحشية متناهية. وهناك حوالي اربعين شخصا معتقلين من هذه المنطقة منذ اكثر من عام بدون تهمة او محاكمة.

● هذا وقد تصاعدت الاصوات الدولية المطالبة باطلاق سراح المعتقلين السياسيين وخصوصا الذين حكمت عليهم محكمة امن الدولة باحكام قاسية. وضمت المنظمة العربية لحقوق الانسان امس صوتها القوي الى منظمة العدل الدولية ومنظمة هيومن رايتس ووج واللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان التي تطالب اما باطلاق سراح مجموعة الـ ٨١ او اعادة محاكمتهم امام محكمة عادلة غير محكمة امن الدولة. وتجدر الاشارة الى ان الاحكام الوحشية التي صدرت بحق عشرين شابا من ابناء البحرين يوم امس لا تسمح محكمة امن الدولة التي اصدرتها باستئنافها من قبل المتهمين الابرياء. ومع تبرئة اكثر من نصف المجموعة التي صدرت الاحكام بحق افرادها يوم امس تاكدت سخافة الادعاءات التي اطلقتها الحكومة حول «مخطط ارهابي كبير لقلب نظام الحكم»، واتضح للعالم مدى ما يمكن ان تذهب اليه العائلة الحاكمة في ارهاب المواطنين لتحقيق هدف واحد وهو التعتيم على المطالب الشعبية العادلة التي في مقدمتها اعادة العمل بدستور البلاد. فمثلا كان من بين الذين برأتهم العائلة الخليفية الشيخ رياض حسن مهدي محمد، ٢٨. وكان يدرس في مدينة قم الايرانية، واعتقل بعد ثلاثة ايام من عودته في شهر يونية الماضي الى البلاد ونشرت صورته في الصحف المحلية كارهابي كبير يخطط لقلب نظام الحكم. وتاكد الآن انه تعرض لتعذيب وحشي نجم عنه عدم قدرته على استعمال يده اليمنى واصبح يعاني من مرض جلدي مزعج يؤدي الى انتفاخات في مناطق عديدة من جسمه. وقد منعته ادارة السجن من استعمال اي دواء في محاولة يائسة لكسر عزيمته. وبعد اعتقاله اعتقل كذلك اثنان من اخوته، احدهما عمره ١٦عاما لا يزال يرزح في السجن، اما الآخر فقد استدعي للتحقيق بمراكز التعذيب مرارا حتى اصبح لا يستطيع المشي من شدة التعذيب لمدة اسبوع كامل.

١ ابريل

● صعدت العائلة الخليفية في الايام الاخيرة تحديها للرأي العام الدولي باعتداءاتها المتكررة على المواطنين واعتقال اعداد كبيرة منهم. وما تزال مواطنات عديدات يرزحن في قيودهن بزنزانات ايان هندرسون برغم النداءات المتكررة من المجتمع الدولي باطلاق سراحهن. وعرف من بين المعتقلين في ٣٠ مارس من منطقة النويدرات كل من عباس علي خاتم، ٢٩، علي الشيخ جاسم، ٢٢، عيسى خاتم، ٢٨. ومن منطقة عالي: السيداحمد السيد باقر الغريفي، ١٩، حسين محمد عبد النبي الشغل، ١٥، حسين عبد الحسين الشغل، ١٤، سعيد حبيب الشغل، ١٥، محمد حبيب، وبدر علي احمد، ١٥. ومن مدينة حمد: محمود عباس علي السبع، ١٥. ومن اسكان عالي: منير مكي عبد الله، ١٨. واعتقل من منطقة المرخ كل من فاضل احمد علي، ٢٣، وسامي احمد ضيف، ٢٣.

وعلم ان ٣٥ معتقلا بسجن الحوض الجاف قد نقلوا الى سجون انفرادية مؤخرا في اثر الانتفاضة الاحتجاجية التي قام بها السجناء الشهر الماضي. وقد اظهرت تلك الانتفاضة مدى ما يعانيه المعتقلون تحت الارهاب الخليفي الذي يفرضه ايان هندرسون بكل اساليب التعذيب الوحشية.

ويتردد بين المواطنين ان معذبا جديدا هو الجلاد علي فاضل، قام بتعذيب المعتقلين بعد انتفاضتهم احتجاجا على شراسته وارهابه. وتاكد انه قام بضرب شاب صغير اسمه صادق ورمى به على احدى النوافذ في غرفة التعذيب، الامر الذي ادى الى كسر زجاج النافذة واصابة الشاب في راسه ووجهه بجروح بليغة. ولا يعرف شيء عن حالة هذا الشاب البريء.

● هذا وقد طرحت منظمات دولية عديدة قضية شعب البحرين من على منبر الامم المتحدة في جنيف حيث بدأت اجتماعات لجان مفوضية حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة اجتماعاتها الشهر الماضي بحضور عدد من المواطنين الذين يهدفون لعرض قضية شعب البحرين على العالم ووفد حكومي يتزعمه احمد مهدي الحداد. وطرحت تلك المنظمات مداخلات عديدة حول الوضع في البحرين بشكل اذهل الوفد الحكومي الذي بدا منزعجا للغاية ومحرجا امام الحقائق التي طرحها ممثلو المعارضة والعاملين بقضايا حقوق الانسان في البحرين. وفي هذا اليوم تحدث السفير الامريكي لدى مفوضية حقوق الانسان حول الانتهاكات في العالم. وبعد انتهاء كلمته غادر القاعة وبقيت نائبته للرد على اسئلة الحاضرين. وقدم احد البحرينيين سؤالا مهما حول الموقف الامريكي من الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان في البحرين وما اذا كانت الحكومة الامريكية قد قامت بدورها لمنع تلك الانتهاكات. فاجابت المسؤولة الامريكية قائلة بانها استلمت تقارير عديدة عن انتهاكات حقوق الانسان في البحرين من مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان في دورتها الثالثة والخمسين (الحالية)، وان تلك التقارير قد أرسلت الى واشنطن لتدارس الامر. ومع عدم حماس الولايات المتحدة لمنع انتهاكات حقوق الانسان في البحرين فان وفد البحرين الرسمي بدا متضايقا للغاية بسبب افتضاح امر ارهاب آل خليفة امام العالم.

● يضاف الى ذلك مداخلات منظمات حقوق الانسان الدولية غير الحكومية حول الوضع في البحرين. فمثلا كان من بين المداخلات هذا اليوم تحت المادة الثامنة من بنود الاجتماع كلمة وفد اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي الذي يتخذ من بودابست (عاصمة هنغاريا - المجر) مقرا دائما له. وجاء في تلك المداخلة ما يلي: «في البحرين تقول تقارير موثوقة ان التعذيب والموت خلال الاعتقال امر معتاد في السجون البحرينية. فالاعترافات المسحوبة تحت الضغط تستعمل كدليل امام المحكمة لتجريم المتهمين. وقد عُدِّل قانون العقوبات البحريني في العام ١٩٨٢ وفي ١٩٩٦ لاطلاق يد أجهزة فرض القانون لقمع الاحتجاجات. وفي غياب اية محاسبة من جانب السلطات فان هذه الاجهزة تلجأ الى استعمال القوة الزائدة عن الحاجة لمواجهة المحتجين. وكنتيجة لذلك فقد توفي اكثر من اثني عشر شخصا في العام ١٩٩٦ فقط. ونطالب سلطات البحرين بانهاء هذه الممارسات فورا».

● كما طرحت قضية اعتقال الحكومة الكويتية مجموعة من البحرينيين العاملين في الكويت بشكل تعسفي امام اجتماعات مفوضية حقوق الانسان بشكل دفع الكثيرين الى التعاطف مع شعب البحرين وشجب ذلك التصرف الذي لا يستند الى قانون ولا يتناسب مع الاخلاق او القيم العربية. وازداد التعاطف لدى الاوساط التي تحمست العام الماضي للدفاع عن المعتقلين الاردنيين الذين قيل انهم تعرضوا للتعذيب من قبل جهاز الامن الكويتي. وانتشر في الاوساط الدولية امتعاض كبير من التصرف الذي قام به جهاز الامن الحكومي تجاه من يعتبرهم الشعب الكويتي ضيوفه، خصوصا وانهم قدموا الى الكويت بعد التحرير للمساهمة في اعادة اعمارها. ويسود شعب البحرين شعور عام بالامتعاض من نكران الجميل الذي يمارسه جهاز الامن الكويتي خصوصا بعد ان تكررت حوادث الاعتداء على البحرينيين العاملين في الكويت لاسباب تافهة مثل حيازة منشورات تطالب حكومة البحرين باعادة العمل بدستور البلاد او جمع بعض التبرعات لسد حاجة مئات العائلات البحرينية التي اعتقل كافلوها. وسبق لحكومة الكويت ان قامت بتسليم بعض البحرينيين الى آل خليفة بتهم واهية حتى لدى جهاز امن هندرسون، واطلق سراح بعضهم بعد تعذيب شديد.

٣ ابريل

● أصدرت منظمة العفو الدولية يوم امس مناشدة عاجلة تطالب باطلاق سراح المجموعة البحرينية التي اعتقلتها السلطات الكويتية الاسبوع الماضي. وجاء في المناشدة ما يلي: «يتعرض احد عشر مواطنا بحرينيا اعتقلوا في الكويت الى التحقيق مع احتمال اعادتهم القسرية الى البحرين، حيث يحتمل تعرضهم لانتهاكات خطيرة لحقوق الانسان. وطبقا للمعلومات التي حصلنا عليها، فقد اعتقل جميع المحتجزين بمنطقة الحولي بمدينة الكويت مساء ٢٦ مارس ١٩٩٧. ولا يعرف مكان احتجازهم وان كان بعض التقارير قد اشار الى احتمال احتجازهم لدى مسؤولي امن الدولة. وقال تصريح من وزارة الداخلية في ٣٠ مارس ان مجموعة من «غير الكويتيين» اعتقلت بسبب تخطيطهم «للقيام باعمال غير قانونية تسيء للامن (الكويتي)». وحسب التقارير الاعلامية لم يحتو التقرير على تفصيلات حول المجموعة التي قيل انها تتعرض للتحقيق من قبل الاجهزة المختصة. وذكرت صحيفة «الوطن» في ٣١ مارس بان الاشخاص الاحد عشر اعتقلوا «لقيامهم بجمع تبرعات بدون ترخيص وتوزيع ادبيات غير قانونية». وادعت ان الادبيات معادية لحكومة البحرين وان توزيعها مضر بالعلاقات الكويتية - البحرينية. وذكرت صحفية «الايام» اليومية البحرينية في ٢ ابريل ان الذين اعتقلوا اعضاء في مجموعة تسمى «حزب الله - الخليج»، توصف بانها منظمة اسلامية شيعية مدعومة من ايران. وقالت ان اعضاء المجموعة وزعوا اشرطة فيديو ومنشورات مضرة بامن البحرين ودول خليجية اخرى». وكانت منظمة العفو الدولية قد طالبت في ٢٧ مارس بتوضيحات عاجلة من وزير الداخلية الكويتي حول اسباب اعتقال اربعة من المحتجزين والوضع القانوني لهم، ومن بين ما دعت اليه المنظمة انها حثت على عدم تسليمهم بالقوة الى البحرين حيث يواجهون احتمال تعرضهم الى انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان. ولم تحصل المنظمة على اي جواب حتى الآن». وبعد ان اعطت المناشدة خلفية للحدث طالبت بارسال رسائل الى الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية والنائب الاول لرئيس الوزراء، ووزير الداخلية، الشيخ محمد خالد الصباح، ونسخ من تلك الرسائل الى لجنة الدفاع عن حقوق الانسان بمجلس الامة ووكالة الانباء الكويتية.

● هذا وقد تصاعد القلق لدى شعب البحرين ازاء ما تعرض له المواطنون الاحد عشر اثناء اعتقالهم على ايدي سلطات الامن الكويتية. وقالت مصادر مطلعة ان مفرزة عناصر جهاز الامن التي اقتحمت شقق المواطنين البحرينيين بمنطقة حولّي استعملت عنفا غير مبرر خلال عملية الاعتقال، وان عددا من المعتقلين اصيب بجروح بعضها خطيرة. وعرف عن جهاز الامن الكويتي ممارسته العنف ضد المعتقلين غير الكويتيين. واطلع العالم على تفصيلات ما حصل لعدد من المعتقلين الاردنيين العام الماضي في احد السجون الكويتية حيث تعرض اولئك المعتقلون الى الضرب والتعذيب بدون مبرر. ولذلك فقد كان لخبر الاعتداء على «الضيوف» البحرينيين من قبل جهاز الامن الكويتي وقع كبير في نفوس شعب البحرين الذي لم يكن يتوقع مثل هذه المعاملة من جهة تطالب باطلاق مواطنيها المعتقلين لدى العراق.

● وقد اكدت صحيفة «الرأي العام» الكويتية ان اعتقال المجموعة البحرينية كان بسبب حيازتها

يوميات الانتفاضة في شهر ابريل ١٩٩٧

على منشورات تطالب حكومة بلادها باعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما. وذكرت ان المجموعة تجمع التبرعات لعائلات المعتقلين في سجون آل خليفة الذين يتجاوز عددهم الالفي معتقل والذين لا تحصل عائلاتهم على اية معونة من الحكومة. ولم يتوقع احد ان تقوم السلطات الكويتية بما قامت به خصوصا وان موقف حكومة البحرين تجاهها يتسم بالتقلب والابتزاز. وقد بعث آل خليفة وفدين رسميين الى بغداد في الشهور الستة الاخيرة لاعلان تضامنهم مع صدام حسين وزيارة نجله، عدي، الذي يرقد في المستشفى بعد تعرضه لعملية اغتيال العام الماضي.

● هذا وقد بدأت المعارضة البحرينية في التعامل الجدي مع هذا الانتهاك الواضح لحقوق الانسان من قبل السلطات الكويتية ازاء المواطنين البحرينيين، وبدأت اتصالاتها مع لجان حقوق الانسان العالمية. وهناك الآن وفد كبير من المعارضة البحرينية في جنيف لحضور اجتماعات مفوضية حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة، وبدأ بعرض القضية بشكل جذب الكثير من التعاطف من قبل المنظمات غير الحكومية. كما أبلغت الامم المتحدة بالمعاملة السيئة التي تعرض لها المواطنون خلال عملية الاعتقال، وطالبت بالتقصي حول الدوافع لمثل هذه المعاملة غير المبررة ازاء ابرياء كل جرمهم جمع تبرعات لأطفال البحرين المحرومين من رؤية آبائهم او الحصول على لقمة العيش التي تسد رمقهم. وعرف عن الكثير من الكويتيين حبهم للخير ورفضهم للظلم، ولكن يبدو ان المواطنين البحرينيين هم ثمن صفقة بين آل خليفة وحكومة الكويت، في مقابل تخفيف الاتصال بين الرفاع (محل اقامة آل خليفة في البحرين) وبغداد. وأكدت مصادر كويتية مطلعة ان الكويت التي تواجه احتمال رفع العقوبات عن العراق وانفراط الموقف الخليجي الداعم لها مستعدة للتضحية بهؤلاء البحرينيين من اجل ثني آل خليفة عن التطبيع مع نظام صدام حسين، وهي سياسة لن تحقق اهدافها لان آل خليفة يعيشون على الابتزاز والظلم والارهاب.

● هذا ويتوقع ان تتفاعل حادثة الاعتقال التعسفي للمواطنين البحرينيين على ايدي السلطات الكويتية في الاسابيع القادمة اذا لم يتم الافراج عنهم. وسبق ان سلمت السلطات الكويتية بعض البحرينيين الى وحوش آل خليفة لينالوا قسطهم من التعذيب على ايدي عناصر جهاز هندرسون بتهمة الانتماء الى منظمات وهمية، قبل ان يفرج عنهم لاحقا. وقد فشلت عائلة آل خليفة في اقناع العالم بوجود تنظيم اسمه «حزب الله البحرين» يخطط لقلب نظام الحكم، وبعد استعراضات اعلامية على مدى ثمانية شهور حكمت على ٣٦ مواطنا بالسجن لمدد تتراوح بين ثلاث وخمس عشرة سنة بحق من اتهمتهم زورا بعضوية هذا التنظيم الذي اختلقه خيال ايان هندرسون. وتساءل العالم: من يصدق ان هؤلاء خططوا لقلب نظام حكم يحميه الاسطول الامريكي الخامس والجيش السعودي وخبراء الامن البريطانيون؟

٧ مارس

● تفاعلت قضية اعتقال المواطنين البحرينيين في الكويت بشكل تدريجي، وصدرت تصريحات عديدة من منظمات حقوقية دولية، وبعثت رسائل الى حكومة الكويت تطالبها بالافراج عن هؤلاء اللاجئين الذين تشير الدلائل المتوفرة الى ان اعتقالهم جاء لاسباب سياسية بحتة. ولفت نظر المراقبين الى ان الانباء حول القضية اصبحت تنقلها وكالة انباء الخليج البحرينية وليس وكالة الانباء الكويتية. وقد اساءت وكالة انباء الخليج الى الكويت كثيرا بتحريفها الحقائق ونسبها الى «مصدر امني كويتي» او «مصدر كويتي مطلع»، الامر الذي وضع مصداقية الكويت كبلد ذي سيادة وموقف مستقل على المحك. هذا في الوقت الذي اكدت فيه المعارضة عدم رغبتها في تصعيد الموقف مع الكويت وقالت ان اهتمامها بما يجري في الكويت مقتصر على متابعة اخبار المواطنين البحرينيين المعتقلين لعلمها ان آل خليفة لم يهتموا قط بمصير مواطن بحريني في اي مكان في العالم، بل على العكس من ذلك، فقد حرضوا العالم ضد شعب البحرين وحاربوا المواطنين في ارزاقهم وطاردوهم اينما لجأوا.

● هذا وقد بعث اللورد ايفبوري، رئيس اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان، رسالة حول اعتقال المواطنين البحرينيين الى سفير الكويت في لندن، خالد الدويسان، هذا اليوم جاء فيها ما يلي: «لقد علمنا باعتقال احد عشر مواطنا بحرينيا في الكويت في ٢٨ مارس، واطلعنا على تصريح وزارة الداخلية الذي بثته قناة الكويت الفضائية الساعة السادسة بتوقيت جرينتش في ٣٠ مارس ١٩٩٧ الذي قال فيه الكولونيل بدر صالح محمد، مدير العلاقات العامة بالوزارة بان قوات الامن اعتقلت مجموعة في احدى الشقق مساء الاربعاء السابق (٢٨ مارس ١٩٩٧)، لقيامهم باعمال ضد القانون يمكن ان تضر امن البلد.

ولم يشر التصريح الى اعمال محددة ارتكبت من قبل هؤلاء الاشخاص، ولكن جريدة «الوطن» قالت في ٣١ مارس انهم قاموا بتوزيع ادبيات غير قانونية وجمعوا تبرعات بدون اجازة. وقيل ان الادبيات معادية للبحرين ومضرة بالعلاقات الكويتية - البحرينية. وفي ٢ ابريل قالت صحيفة «الايام» البحرينية ان المحتجزين اعضاء في «حزب الله - الخليج» ، وهي منظمة اسلامية شيعية تخريبية مدعومة من ايران.

فهل بامكانكم اعلامي ما اذا كان هؤلاء الاشخاص قد وجهت لهم تهمة، واذا حدث ذلك فتحت اي مادة من مواد القانون الجنائي الكويتي؟ وهل سمح لهم بالاتصال بمحامين من اختيارهم؟ هل بامكاننا الحصول على نسخ من الادبيات التي وزعها هؤلاء الاشخاص لكي نستطيع ان نرى بانفسنا ما اذا كانت ذات طابع اجرامي؟ فاذا كانت معادية لحكومة البحرين والعائلة الحاكمة ولم تحرض على العنف، كما أتوقع، فاننا سوف نكون غير راضين عن الاعتقالات.

وكما تعرف فانني كنت دائما صديقا للكويت، وودعمت بشكل كامل محاولات حكومتكم للحصول على معلومات كاملة حول الاشخاص المفقودين بعد طرد العراقيين من ارضكم. ونعرف ان من بين جميع دول الخليج فان الكويت هي الدولة الوحيدة التي تسمح باكبر قدر من حرية التعبير والديمقراطية، مع اننا نرغب في نرى المزيد من ذلك. وبالنسبة لي، فان معاملة المنفيين السياسيين اختبار مهم لالتزام اي حكومة بهذه القيم».

● وفي باريس بعثت لجنة الدفاع عن حقوق الانسان والديمقراطية في الجزيرة العربية رسالة االى لسفير الكويتي طالبت فيها بالافراج عن المعتقلين البحرينين لدى الكويت. ويزداد الوضع تعقيدا باصرار حكومة الكويت على انتهاك حقوق المواطنين البحرينين اللاجئين الى اراضيها. وعلم ان قوات الامن الكويتية اقتحمت قبل يومين شقة يقطنها بعض البحرينيين بمنطقة خيطان بالكويت بحثا عن آخرين، ولكن لم تحدث اعتقالات. ويعيش البحرينيون العاملون في الكويت حالة من الهلع بسبب استهدافهم من قبل السلطات الامنية الكويتية بدون اي مبرر.

● وفي جنيف اشتلمت مداخلة منظمة استقلال القضاة والمحامين التابعة للهيئة الدولية للقضاة على اشارة قوية الى الوضع في البحرين جاء فيها ما يلي: «في ١٠ مارس ١٩٩٦ وسعت صلاحيات محكمة امن الدولة في البحرين لتشمل التجاوزات التي كانت في السابق تقدم الى المحاكمات الجنائية العادية، مثل التخريب والاعتداء على الموظفين المدنيين. وامام هذه المحاكم (محكمة امن الدولة) لا تتوفر الفرضية القائلة ببراءة المتهم. فجلساتها سرية ، ولا تنظر في دعاوى التعذيب. ولا يحصل المتهمون على حق الاتصال بمحام. ولا يسمح باستئناف احكامها. وهناك المئات من الاشخاص المعتقلين في حجز وقائي بدون مراجعة قضائية».

● هذا وقد وقع عشرات من ممثلي المنظمات الحقوقية الدولية عريضة موجهة الى حكومة البحرين جاء فيها ما يلي: «نحن الموقعين أدناه، الممثلين عن منظمات حقوق الانسان المشاركة في الدورة الثالثة والخمسين لمفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان المنعقدة في جنيف راجعنا اوضاع حقوق الانسان في البحرين ورأينا انها تحتوي على انتهاكات فاضحة لحقوق الانسان حدثت في العامين الماضيين اللذين شهدا حركة دستورية، نقرر ما يلي:

١ - نشجب هذه التجاوزات ونطالب بوقفها فورا

٢- نطالب حكومة البحرين بوقف المحاكمات الجائرة امام محكمة امن الدولة، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المبعدين.

٣- نحث حكومة البحرين على اعادة الدستور المعلق والمجلس الوطني والالتزام بالميثاق الدولي لحقوق الانسان». ووقع على المناشدة ممثلون عن الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان، ومنظمات حقوق الانسان في باكستان وكولومبيا وفلسطين وغانا، والتاميل وعدد كبير من دول العالم.

٩ ابريل

● خرجت عصر امس بمنطقة السنابس مسيرة دينية عملاقة شارك فيها الاف المواطنين من الرجال والنساء. ورفع في المسيرة التي طافت شوارع المنطقة هتافات حماسية بالمطالب الشعبية وفي مقدمتها اعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المنفيين. ورفعت صور كثيرة للشهداء والعلماء والقادة والمنفيين في استعراض كبير للارادة الشعبية والكرامة الوطنية. وكانت القوات المرتزقة تحاصر المنطقة وتفتش الداخلين الى المنطقة والخارجين منها لمصادرة المنشورات واللافتات. وبعد انتهاء المسيرة الرئيسية انطلقت مسيرة نسائية من السنابس باتجاه المقبرة ثم عادت الى المنطقة التي انطلقت منها. وكانت مسيرة مماثلة قد خرجت الليلة قبل الماضية في شوارع المنامة رافعة شعارات تحيّي الشهداء والقادة والمعتقلين، وبعد انتهاء المسيرة في وقت متأخر من الليل شوهدت القوات المرتزقة وهي تزيل الصور المعلقة في الشوارع وترش الشعارات المكتوبة على الحيطان.

● واستمرت الاعتقالات بدون توقف. فبالاضافة الى المواطنات الاربع اللاتي اعتقلن الاسبوع الماضي علم ان هناك اربع مواطنات اخريات يرزحن في القيود. وعرف من بينهن زينب محمد حبيب، ١٩، من منطقة اسكان عالي، وهي طالبة بمعهد البحرين للتمريض، ويعتقد انها محتجزة بسجن مدينة عيسى. وهناك مواطنتان من السنابس وثالثة من منطقة اخرى. وفي محاولة لارهاب الحركة النسائية البحرينية فقد اخبر عادل فليفل عائلات المعتقلات قبل بضعة ايام ان الفتيات سوف يقدمن الى المحاكمة بسبب مشاركتهن في مسيرات تطالب باعادة العمل بدستور البلاد. وادّعى انهن اعترفن بتلك المشاركة، مؤكدا ان المطالبة باعادة العمل بدستور يهدد أمن الدولة!.

وعرف من بين المعتقلين في الايام الثلاثة الماضية كل من حسين علي عليوي من اسكان عالي، وعمار عبد السميع، ١٩، الذي اعتقل كرهينة مقابل اخيه جلال المختفي عن انظار جهاز امن هندرسون، رضا جعفر حماد، ١٩، علي حسن البصري، ٢٣، من منطقة القرية بسترة، الشيخ ابراهيم علي ناصر، ٢٥، من منطقة الخارجية بسترة، وحسين علي احمد الملا من منطقة عالي. واعتقل من منطقة الماحوز كل من علي عبد الكريم، ٢٧، وحسين سلمان، ٢١، وجميل، ٢٠ . وعلم ان قوات المرتزقة اعتدت على مسجد الجمالة بمنطقة البلاد القديم وعبثت به ودمرت محتوياته بشكل وحشي، ومزقت نسخ القرآن الكريم التي كانت على رفوفه.

● وفي محاولة رخيصة للتشويش على المطالب الشعبية العادلة وخلط الاوراق فقد وزع جهاز امن هندرسون تهديدا ضد القوات الامريكية في المنطقة ووقعه باسم «حزب الله - البحرين»، وذلك في محاولة يائسة لاستعادة المصداقية التي خسرها النظام بعد فشل مسرحية «حزب الله». واصيب المراقبون بالذهول لان جهاز امن ايان هندرسون يُفترض انه قد قضى على هذا التنظيم المزعوم بعد اعتقال من ادعى انهم قياداته، وبعد ان اصدر الشهر الماضي احكاما عليهم بالسجن. وبالرغم مما قاله جهاز هندرسون عن ما اسماه المحاولة الانقلابية فقد فشل في تقديم اي دليل ملموس على ذلك ولم يستطع ان يقدم ادلة حقيقية على دعواه مثل ضبط اسلحة مع المتهمين او خطط علمية لقلب النظام. وصدرت احكام بالسجن بحق ٣٦ شخصا من ابناء البحرين كان بعضهم معتقلا منذ الايام الاولى للانتفاضة قبل اكثر من عامين، وتبرئة ٢٣ آخرين من عضوية التنظيم المزعوم. وما يزال عدد من الذين برّأتهم المحكمة معتقلا لدى ايان هندرسون برغم مرور اكثر من اسبوعين على قرار المحكمة. ويعتقد آل خليفة ان تكرار ذكر «حزب الله» سوف يوفر لهم مبررا كافيا للاستمرار في قمع شعب البحرين ورفض اعادة العمل بالدستور. وقد اصبح النظام وابواقه يلوكون هذه المصطلحات بشكل رخيص جدا. فعندما اعتقلت السلطات الكويتية عددا من المواطنين البحرينيين في مطلع هذا الشهر بادر نبيل الحمر، الذي امتهن شتم الشعب وكل من يعاديه آل خليفة، الى حبك قصة خيالية تنسب المعتقلين في الكويت الى تنظيم آخر صنعته مخيلته اطلق عليه اسم «حزب الله الخليج». وقد اطلقت السلطات الكويتية بعض المعتقلين البحرينيين وهناك ضغوط دولية كبيرة على الكويت لاطلاق سراح الباقين. وشعر المراقبون بان قضية الاسرى الكويتيين لدى العراق تضررت كثيرا باعتقال المواطنين البحرينيين لان المنظمات الحقوقية الدولية التي تبنت قضية الاسرى الكويتيين راجعت نفسها وطالبت الكويت بالتوقف عن انتهاك حقوق الانسان واطلاق سراح المعتقلين البحرينيين، وان لا تتعامل مع القضايا بموازين مختلفة.

● هذا وقد ازداد الوضع الداخلي في الكويت توترا بعد ان طرح الناشطون في مجال حقوق الانسان قضية المعتقلين البحرينيين في جلسة مجلس الامة يوم امس. واعلن النائب السيد حسين القلاق عضو لجنة حقوق الانسان استقالته منها بعد ان رفضت عقد اجتماع لمناقشة قضية الاعتقالات غير القانونية التي شجبتها المنظمات الدولية. فيما أيد النائب جاسر الجاسر ما قام به جهاز الامن الكويتي ورفض المطالبة بالتعامل مع القضية وفق القانون، وطالب زيادة مخصصات وزارة الداخلية لتسهيل مهمات الاعتقال. وأكدت مصادر مطلعة ان المواطنين البحرينيين تعرضوا الى تعذيب شديد ولذلك فهناك رفض للسماح لهم بالاتصال بمحامين او بزيارات عائلية لكي لا ينكشف مدى ما اصابهم من تعذيب وضرب. ويقوم وفد شعب البحرين الذي يحضر اجتماعات مفوضية حقوق الانسان في جنيف بعرض قضية تعذيب المواطنين البحرينيين في الكويت على المنظمات الحقوقية الدولية. وعبّرت عائلات الاسرى والمفقودين الكويتيين عن قلقها من التأثير السلبي الناجم عن سوء معاملة ضيوف الكويت على قضية ابنائها المحتجزين لدى العراق، وأرسل بعضهن اعتذارات شفهية لعائلات المعتقلين البحرينيين لدى الكويت للتعبير عن التضامن معها

يوميات الانتفاضة في شهر ابريل ١٩٩٧

ومشاطرتها الشعور بالقلق الذي يساور قلوب امهات المعتقلين وابائهم واهلهم.

١١ ابريل

● منعت قوات المرتزقة الاجنبية المصلين هذا اليوم من ارتياد مسجدي الصادق بمنطقة القفول وجامع كرباباد لاداء صلاة الجمعة. وحاصرت القوات هذين المسجدين منذ الصباح وقامت بحركات استفزازية للمصلين الذين لم يستطيعوا دخول اي من المسجدين. وكان المرتزقة الاجانب قد اغلقوا مسجد القفول في الجمعتين الماضيتين ايضا ومنعوا المواطنين من الاقتراب منه، وقاموا اليوم بتسجيل ارقام سيارات المصلين للايحاء بان من يقترب من اي من هذين المسجدين فسوف يلاحقه ايان هندرسون وسوف يتعرض للتعذيب الشديد. ومع ذلك فقد توجه المصلون الى مساجد اخرى في المنامة وبقية المناطق ورفعوا هتافات قوية مطالبة باعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ عشرين عاما واطلاق سراح الشيخ الجمري وبقية المعتقلين والسماح بعودة المنفيين.

● وفي الوقت نفسه قال مصدر امريكي في واشنطن ان قرار وضع القوات الامريكية في البحرين في حالة طوارىء ربما جاء مستعجلا، وان التهديدات التي استلمها بعض الامريكيين ربما جاءت من جهاز الامن البحريني الذي يديره الضابط البريطاني ايان هندرسون. وتعكف المخابرات العسكرية الامريكية على دراسة مصدر هذه التهديدات التي لم تصدر عن المعارضة البحرينية. واصرت المعارضة على ان مطالبها معروفة ومحددة وهي اعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المنفيين، وانها لا تستهدف احدا بحركتها السلمية. وحتى العائلة الخليفية الحاكمة لم تستهدف بالرغم من سياسات القمع والارهاب التي تمارسها ضد شعب البحرين. وتعتقد المعارضة البحرينية ان التهديدات انطلقت بأوامر من جهاز أمن هندرسون في محاولة يائسة للحصول على دعم أكثر والتشويش على مطالب المعارضة المعتدلة ولتبرير حملات القمع والارهاب ضد المواطنين الابرياء. ولوحظ ان التهديدات جاءت بعد اعتقال عدد من المواطنين البحرينيين الذين اعتقلتهم السلطات الكويتية بناء على معلومات مغلوطة من جهاز امن هندرسون. وقد أطلق سراح بعضهم، وتأمل المعارضة البحرينية اطلاق الآخرين الذين تعتقد بانهم لم يقوموا بما من شأنه تهديد امن الكويت او الاساءة لها. واصدرت منظمات حقوقية عديدة بيانات تطالب حكومة الكويت باطلاق سراح المعتقلين البحرينيين وحذرتها من التأثير السلبي لاستمرار انتهاك حقوق البحرينيين على قضية الاسرى الكويتيين.

● وعلى صعيد آخر استمرت المداخلات حول الوضع المتدامي لحقوق الانسان في البحرين خلال اجتماعات لجان حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف. وكان آخرها مداخلة «المفوضية الافريقية للصحة والمدافعين عن حقوق الانسان» التي قدمت قبل يومين (في ٩ ابريل) والتي جاء فيها ما يلي: «ان منظمتنا قلقة ازاء اوضاع حقوق الانسان في البحرين. فبالرغم من ان حكومة البحرين لم توقع على المواثيق الدولية حول الحقوق السياسية والمدنية والعهد الدولي حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، فانها تبقى تحت طائلة اعلان فيينا الذي يؤكد ان الدول التي لم توقع على هذه العهود ملزمة باحترام حقوق الانسان.

السيد الرئيس: لقد اعرب المجتمع الدولي عن انشغاله بانتهاك حقوق ا لانسان في البحرين. وقد استمر هذا الانتهاك فترة من الزمن ونعتقد ان الوقت قد حان لمفوضية حقوق الانسان للاهتمام الجاد بهذه الانتهاكات. لقد استمرت السلطات البحرينية في عدم ارتقائها الى مستوى حاجات شعبها، او الاهتمام برغبات شعب البحرين في اعادة العمل بدستور ديمقراطي كان العمل به قد علق في ١٩٧٥. ولذلك اختفى اي حوار بين السلطات والشعب . وبدلا من الحوار اختارت السلطات البحرينية خيار القمع.

ومع الاسف، السيد الرئيس، ومن اجل حل مشاكلها فقد رفعت البحرين شعارا يقول بان القمع مبرر لان النظام تحت التهديد من قبل منظمة وهمية مدعومة من الخارج تهدف لاسقاط المؤسسة السياسية بالقوة. وكما هو معروف جيدا، فان مثل هذا الادعاء لم يتم اثباته ويبقى خيالا يستعمل بدلا من مواجهة المشاكل الحقيقية الناجمة عن غياب الديمقراطية.

وسبق لمنظمتنا ان عرضت الوضع في البحرين في اجتماعات العام الماضي، ونعتقد انه يجب في هذه الجلسة الـ ٥٣ المنعقدة حاليا اتخاذ خطوات حقيقية لمطالبة البحرين بما يلي:

١ – وقف القمع واطلاق سراح المعتقلين

٢ – الدخول في حوار مع شعب البحرين.

السيد الرئيس: اسمح لنا بتقديم بعض الامثلة لتوضيح الانتهاك الحاضر لحقوق الانسان في البحرين:

١ – لقد اعتقل اطفال صغار وعذبوا. وهناك قضايا موثقة منها قضية زهير مهدي، ٩ سنوات، الذي عذب في ٢٧ فبراير من هذا العام وعولج بمستشفى السلمانية.

٢ – اعتقلت نساء من كل الاعمار وهددن بالاعتداء غير الشريف بدعوى المشاركة في اجتماعات سلمية.

٣ – نعتقد ان اي مراقب مستقل يستطيع التأكد من وجود آلاف الحالات من التعذيب في سجون البحرين.

٤ – وثمة حقيقة معروفة وهي ان محاكم البحرين تصدر احكامها بدون السماح بالاستئناف.

٥ – يشمل التمييز ضد السكان الابعاد القسري، طرد المحاضرين الشيعة والطلاب من الجامعة والمدارس، الاعتداءات على مساجد الشيعة والمآتم واعتقال علماء الدين.

٦ – يضاف الى ذلك هناك عدد من حالات القتل خارج القانون في البحرين، وقد توفي عدد من المحتجزين تحت التعذيب.

اننا نعتقد ان المفوضية، في جلستها الحالية، يجب ان تتبنى بيانا يطالب حكومة البحرين باحترام حقوق الانسان وكرامة مواطني البحرين، ووقف كل القمع ضد السكان، والشروع في نقاش حقيقي وحوار مع ممثلي شعب البحرين. ويجب على الحكومة اعادة العمل بالدستور وكل الحقوق الدستورية للمواطنين واعادة تشكيل هيكل ديمقراطي يحترم حقوق الافراد.

السيد الرئيس: اننا نعتقد انه بهذه الاجراءات وحدها تستطيع حكومة البحرين ايجاد حل يجعل البحرين محترمة ومستقرة ومزدهرة، وشكرا لكم.

١٥ ابريل

● خرجت يوم امس مسيرات دينية عملاقة في شوارع العاصمة، المنامة، شارك فيها آلاف المواطنين رافعين الشعارات الوطنية المطالبة باعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح سجناء الرأي والسماح بعودة المنفيين. واستمرت المسيرات ساعات عديدة وشارك فيها المواطنون رجالا ونساء بحماس واصرار على المطالب العادلة، فيما كانت القوات المرتزقة الاجنبية تحاصر العاصمة وتتحرش بالمواطنين في استفزاز واضح، ولكن الخوف كان واضحا على وجوه افرادها الاجانب بسبب العدد الكبير من المشاركين في المسيرات. واقامت قوات الشغب الاجنبية حواجز عند مداخل العاصمة واوقفت المواطنين الذين تعرض بعضهم للضرب على ايدي المرتزقة بتنفيذا لاوامر ايان هندرسون باهانة ابناء البحرين. ولكن المسيرات انتهت بسلام بسبب التزام المواطنين بالانضباط والتحضر في سلوكهم وفوتوا الفرصة على هندرسون الذي كان مرتزقته يستفزون المواطنين بشكل مثير للتقزز والاشمئزاز. وعبر احد الذين تعرضوا للعدوان عن شعوره قائلا: «يستحيل ان أسكت وأنا أرى الاجانب يتحكمون فينا ويعتدون على كراماتنا، وعلى آل خليفة ان يفهموا ذلك». ويُتوقع خروج مسيرات كبيرة هذه الليلة في منطقة السنابس، وهناك خشية كبيرة من عدوان من قبل قوات الشغب المرتزقة على المسيرات خصوصا مع اصرار الشعب على ممارسة حريته في التعبير والتظاهر السلمي. وكان هناك ذهول كبير لدى الاجانب الذين كانوا يراقبون المسيرات السلمية حيث تأكد لهم اصرار شعب البحرين على نيل حقوقه بأي ثمن. وقال أحدهم: «لقد مللت سماع المسؤولين وهم يكررون انهم سحقوا الشعب وانتفاضته، وها أنذا أشاهد بعيني ما يكذّب ادعاءاتهم».

● هذا وقد استمرت الاعتقالات التعسفية بدون توقف. ومن بين المعتقلين سبعة مواطنين من منطقة الماحوز عرف منهم حسين علي سلمان، ١٧، علي عبد الكريم، ٢٦، علي حسن علي السبع، ٢٦، جميل، ٢٠. واعتقل من منطقة كرباباد: السيد ابراهيم ناصر. ومن أسكان عالي: حسين علي عليوي، عمار عبد السميع، ١٩. ومن سترة: رضا جعفر حمد، ١٩، علي حسن البصري، ٢٣، ابراهيم علي ناصر.

● كما علم ان الشاعر عبد الكريم يوسف مرضي، ٣٠، واخاه عبد الاله (من منطقة توبلي) ما يزالان في القيود منذ اعتقالهما قبل ستة اسابيع. ولم يذكر جهاز امن هندرسون سبب الاعتقال، ولكن يعتقد ان شعر عبد الكريم اصبح متداولا بين المواطنين بشكل واسع ويقرأ بشكل خاص في المسيرات الدينية، ويفهم منه احيانا اشارته الى الاوضاع السيئة التي تعيشها البلاد. وتجدر الاشارة الى ان آل خليفة اصبحوا يستهدفون الادباء والشعراء الاحرار الذين يتعرضون في انتاجهم الادبي الى حالة الارهاب المطبقة على البلاد. ومعروف ان الشاعر علي حسن يوسف ما يزال معتقلا بسبب نشر كتابه الشعري «اشارات»، وسبق ان اعتقل الشاعر المعروف جعفر الجمري فترة طويلة، وهو شاعر حصل على جوائز عديدة في دولة الامارات في السنوات الاخيرة. كما اعتقل الشاعر الشيخ عبد المحسن ملا عطية عاما كاملا ولم يطلق سراحه الا مطلع هذا العام. وتجدر الاشارة الى ان الشيخ عبد الامير الجمري نفسه شاعر مفوه يكتب الشعر منذ اكثر من ثلاثين عاما.

● وفي جنيف ما يزال اسم البحرين مطروحا كبلد تنتهك فيه حقوق الانسان على اوسع نطاق. وقد تحدث عدد من المنظمات الدولية غير الحكومية حول البحرين. وتحت البند ٢١ حول حقوق الطفل عبّرت المنظمة العالمية ضد التعذيب عن قلقها ازاء ما يجري في البحرين، وجاء في مداخلتها ما يلي: «السيد الرئيس: في البحرين وفي موجة جديدة من الاعتقالات في نهاية فبراير ١٩٩٧ اعتقل ٦٠ شخصا على الاقل من قبل السلطات. ويحتجز المعتقلون في سجن انفرادي وهي حالة من الاحتجاز تؤدي الى التعذيب. وهذه الاعتقالات جزء من حملة تقوم بها السلطات لقمع الاحتجاج السياسي. واستعمال التعذيب في مثل هذه الاوضاع يعرض هؤلاء الاطفال الى الاخطار الجسيمة. وقد قال المقرر الخاص حول التعذيب في تقريره الممتاز بخصوص البحرين ما يلي: «ان التعذيب يمارس من قبل هذه الاجهزة (الامنية) بدون خشية من العقاب، وليس هناك حالات معروفة قُدم فيها مسؤولون للمحاكمة بسبب ممارستهم التعذيب او اساءة معاملة السجناء». ويضيف: «بالاضافة لاستعماله كوسيلة لسحب «اعترافات» فان التعذيب يستعمل لاجبار الضحية على التجسس على الآخرين والحاق الاذى بالمعارضين السياسيين وادخال الخوف في نفوسهم». ان هؤلاء الاطفال ما يزالون في الاحتجاز. وتشير الحالات الكثيرة الموثقة الى ان احتمال اساءة معاملة الاطفال كبير جدا. ومرة اخرى فان المعاملة التي يتوقعونها ذكرت من قبل المقرر الخاص. وتشتمل وسائل التعذيب على استعمال الفلقة (الضرب على باطن القدم)، بانابيب بلاستيكية احيانا، التعليق من اعضاء الجسد بشكل مؤلم مع الضرب، التغطيس في الماء حتى يشرف الضحية على الغرق، الحرق بالسجائر، ثقب الجسد بالمثقاب الكهربائي، الاعتداء الجنسي ويشمل ذلك ادخال آلات حادة في الاماكن الحساسة، التهديد بالاعدام او ايذاء افراد العائلة. وهؤلاء الاطفال لا يتجاوز بعضهم التاسعة او العاشرة من العمر».

● وعلى صعيد آخر فقد امر عادل فليفل المواطنين الذين اطلق سراحهم بعد تبرئتهم في قضية «حزب الله البحرين» بعدم النوم ليلا في بيوتهم وعدم استقبال الزائرين، وذلك في محاولة لاخفاء آثار التعذيب الواضحة على اجسادهم. ولكن المواطنين انهالوا باعداد غفيرة على هؤلاء الذين انقذهم الله من مخالب وحوش آل خليفة، لتهنئتهم بالسلامة والتعبير عن التضامن الشعبي معهم..

١٦ ابريل

● شنت قوات الشغب المرتزقة عصر امس عدوانا شرسا على مسيرة دينية بمنطقة السنابس، وجرحت عددا كبيرا من المواطنين. وكانت المسيرة قد خرجت من مأتم بن خميس بمنطقة السنابس وشارك فيها آلاف المواطنين من رجال ونساءواطفال، رفعوا شعارات سلمية تطالب باعادة العمل بالدستور واطلاق سراح المعتقلين والسماح بعودة المنفيين، وكانت على درجة كبيرة من التحضر والانضباط. في تلك الاثناء كان الارهابي المعروف، خالد الوزان الذي قتل الشهيد سعيد الاسكافي قبل عشرين شهرا، واقفا عند مدخل المنطقة ومعه عدد من عناصر جهاز امن هندرسون. وقبيل انتهاء المسيرة استلم الوزان اوامر من هندرسون ببدء العدوان، فبدأت القوات الاجنبية باطلاق الغازات المسيلة للدموع والخانقة على المواطنين، وبينما كانوا يتفرقون اذا بالقوات المعتدية تشن عدوانا آخر بالرصاص المطاطي بشكل عشوائي، فسقط عدد كبير من المواطنين جرحى، وعرف ان حالات بعضهم خطيرة. وبعد أن تفرقت المسيرة بشكل كامل فرض هندرسون حظر التجول في المنطقة، وبدأ عدوان آخر استهدف ممتلكات المواطنين نجم عنه تدمير اكثر من عشر سيارات بأسلوب في غاية العبثية والاستفزاز والتحدي. ثم أمر هندرسون باطلاق كلاب وحشية لفرض حظر التجول طوال الليلة الماضية. وقد اصيب بعض الاطفال باصابات بعد نهش اجسادهم من تلك الكلاب.

● ولم يتوقف العدوان عند ذلك الحد. فقد اعتدت القوات الاجنبية في المساء على ثلاثة مساجد بمنطقة السنابس هي مسجد السيد فلاح ومسجد الجمعية ومسجد السيف وعاثت فيها تخريبا وتدميرا. وشوهدت صفحات المصحف الشريف وهي ممزقة ومرمية على الارض تطأها ارجل المعتدين. ثم بدأت عملية واسعة لتمشيط المنطقة واعتقل عدد كبير المواطنين عرف من بينهم كل محمود العكري، ١٤، حسين الموت، ١٥، علي الكداد، ١٥، حسين الهيب، ١٥. ووصف شاهد عيان اجنبي ما حدث بانه انتقام وحشي لم يُر مثله في اي بلد آخر، وعبر عن استغرابه من العقلية التي تحكم البحرين ومدى حقد العائلة الحاكمة ضد ابناء البحرين. واقترح على شعب البحرين أن يبعث

يوميات الانتفاضة في شهر ابريل ١٩٩٧

رسالة الى امير البلاد يشكره فيها على هديته الجميلة بمناسبة عيد الاضحى.

● وتكرر المشهد نفسه في منطقة اخرى تبعد حوالي عشرة كيلومترات من السنابس. فقد خرجت مسيرة كبيرة في منطقة بوري شارك فيها عدد كبير من المواطنين رافعين الشعارات الوطنية المعروفة. وبعد قليل من انطلاقها بدأ العدوان على المسيرة السلمية واستعملت الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي والرصاص الحي كذلك. وسقط عدد من المواطنين جرحى وسالت الارض بدمائهم الطاهرة. وأكد شهود عيان ان الذين قاموا بذلك العدوان الوحشي هم قوات خاصة من الكوماندوز جاؤوا الى المنطقة في سياراتهم السوداء ومعهم قوات مدنية يعتقد انها من الجهاز الذي يديره ايان هندرسون. وبعد تفريق مسيرة الرجال ونقل الجرحى الى المستشفيات شنت هذه القوات عدوانا وحشيا آخر على مأتم النساء بالمنطقة وروعت من فيه من النساء والاطفال وجرحت عددا منهم. وشوهد المأتم بعد مغادرة القوات المعتدية وقد دمر بشكل كامل.

● وشجبت المعارضة سياسة العنف والارهاب التي يمارسها ال خليفة ضد شعب البحرين وحذرت من الانعكاسات السلبية لهذه السياسة على الوضع الداخلي في البلاد. وطالبت المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته لحماية شعب البحرين من القوات المرتزقة التي تحتل البلاد وتمعن فيها تخريبا وتدميرا بدون حدود.

● هذا ويتوقع تصاعد العدوان الخليفي على شعب البحرين مساء اليوم وغدا حيث قرر الشعب اعلان الحداد العام على الشهداء والتضامن مع عائلاتهم وعائلات الآلاف من المعتقلين وعدم اظهار الفرح في عيد الاضحى المبارك. وبعث احد اطفال السنابس الذين مزقت اجسادهم الكلاب الليلة الماضية رسالة الى امير البلاد قال فيها: «يؤسفني يا أمير البلاد ان لا استطيع الحضور الى قصرك غدا لتقديم التهاني بعيد الاضحى المبارك، ولكنني ابعث لك بقطعة من قميصي الملطخ بالدماء لتشم فيها إبائي وصمودي بوجه كلابك المفترسة».

● وعلى صعيد آخر اعلن بنك الخليج – الرياض وهو وحدة مصرفية خارجية «اوفشور» انسحابه من البحرين بعد تراجع ارباحه وشعور مالكيه بان الوضع في البلاد غير مناسب للاستثمار او تطوير النشاط التجاري مع استمرار الانتفاضة الشعبية المتفاقمة. وقال مصدر مطلع ان ادارات البنوك الاجنبية تشعر بخيبة املها بعد فشل حكومة البحرين في حل المشكلة السياسية وبعد ان كررت ادعاءاتها بانها قضت على الانتفاضة الدستورية، في الوقت الذي ما تزال اصوات انفجار اسطوانات الغاز تصم الآذان بشكل يكاد يكون يوميا. وقد انسحبت شركات دولية كثيرة من البحرين في الشهور الستة الماضية، وتراجع الوضع الاقتصادي بشكل كبير، واصبح معتمدا بشكل اساسي على الدعم المالي الذي تقدمه السعودية والكويت والامارات.

● هذا وقد ذكرت صحيفة «آراب تايمز» الكويتية هذا اليوم ان اثنين من المواطنين البحرينيين اعتقلا مؤخرا واضيفا الى الاحد عشر المعتقلين منذ اكثر من اسبوعين. وقالت الجريدة نقلا عن محامي المعتقلين ان القضية اصبحت سياسية وليس لها بعد جنائي، وان السلطات الكويتية لم تقدم اي تهمة رسمية للمعتقلين. وكانت السلطات الكويتية قد افرجت عن ستة من المعتقلين، وبقي لديها الآن سبعة آخرون يعتبرهم شعب البحرين اسرى لدى السلطات الكويتية. وطالبت المعارضة بالافراج عن هؤلاء الاسرى حالا لان استمرار اعتقالهم سوف يؤثر على الجهود المبذولة لاطلاق سراح الكويتيين المفقودين منذ حرب الخليج، خصوصا وان عددا من المنظمات التي تعاطفت مع الكويت بخصوص مواطنيها المفقودين اعربت عن رفضها ممارسة الكويت بحق الاسرى البحرينيين ما يمارسه العراق تجاه الكويتيين.

١٧ ابريل

● سادت البلاد اليوم أجواء الحداد العام والحزن بعد ان قرر المواطنون عدم اظهار الفرح بمناسبة عيد الاضحى المبارك. ولم تشهد البلاد مظاهر العيد الا في قصر الامير حيث توجه بعض المواطنين تحت ضغط وزارة الداخلية لـ «السلام عليه». وعبر الذين ذهبوا الى الرفاع عن استيائهم بعد التهديدات التي استلموها في اليومين السابقين لاجبارهم على ذلك. وقال البعض الآخر ان قلبه يغلي بالغضب بعد ان رأى ما جرى في اليومين الماضيين من اهانات وجهت لابناء البلاد على ايدي المرتزقة الذين ينفذون اوامر العائلة الخليفية الحاكمة. وقال هؤلاء ان مشهد الاجساد التي نهشتها كلاب السلطة في منطقة السنابس ماثلة امام اعينهم وهم يسلمون على الامير، وكذلك مشاهد المساجد المدمرة والمصاحف الممزقة. وفيما كان الامير يستقبل «المهنئين» بمناسبة العيد كانت اصوات انفجارات اسطوانات الغاز تسمع في كل انحاء البلاد، فيما امتلأت الحيطان بالشعارات التي تطالب باعادة العمل بالدستور واطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المنفيين. وكان الشعب قد قرر احياء عيد الاضحى المبارك بطريقته الخاصة تماما كما فعل في الاعياد السابقة منذ اندلاع الانتفاضة المباركة. وتعيش البلاد حالة غليان مستمرة منذ الانتفاضة الدستورية التي اندلعت قبل اكثر من عامين. ويتوقع استمرار الفعاليات الشعبية السلمية مساء اليوم وغدا خصوصا ان قطاعا كبيرا من المواطنين سوف يؤدي صلاة العيد غدا ثم يتبعها بصلاة الجمعة التي اصبحت العائلة الحاكمة تتضايق منها كثيرا.

● هذا وقد أصدرت العائلة الخليفية الحاكمة في اليومين الماضيين قرارات باغلاق عدد من المآتم وزيادة التضييق على المواطنين من المسلمين الشيعة في خطوة لها مدلولاتها وابعادها الخطيرة. فقد ذهبت فرقة مسلحة من جهاز امن هندرسون يوم امس الى منطقة السنابس واغلقت المأتم الرئيسي بالمنطقة المعروف باسم «مأتم بن خميس» وختمته بالشمع الاحمر. وتوجهت بعد ذلك الى مأتم النساء بالمنطقة وختمته بالشمع الاحمر كذلك. وفي اليوم السابق حدث الامر نفسه لمأتم «بن سلوم» بالمنامة في استفزاز واضح لمشاعر المواطنين. وعندما اتصل مسؤولو المأتم بوزارة الداخلية للاستفسار عن سبب الاعتداء على معتقدات المواطنين الشيعة كان الجواب ان القرار «صادر من جهات عليا». وسبق ان تعرضت مؤسسات المواطنين الشيعة للختم بالشمع الاحمر في تضييق ليس له مبرر. ففي فبراير ١٩٨٤ اغلقت جمعية التوعية الاسلامية، اكبر المؤسسات الاسلامية بالبلاد، وختمت بالشمع الاحمر وبقيت مغلقة حتى الآن. واعتقل اعضاؤها وسجنوا لفترات تتراوح ما بين خمس وسبع سنوات. واغلقت مدارس دينية في مناطق عالي وتوبلي والنعيم في السنوات اللاحقة. ويقوم ايان هندرسون باغلاق مساجد المسلمين الشيعة بشكل متواصل. ففي الجمعة الماضية اغلق مسجد الصادق بمنطقة القفول وجامع كرباباد، ومنع المصلون من دخولهما. ويشعر المواطنون انه حتى الفلسطينيين لا يعاملون بهذه الطريقة من قبل الاسرائيليين. وتسعى الحكومة لاثارة النعرات الطائفية واستهداف طائفة دون اخرى في محاولة يائسة لمنع التلاحم الشعبي والاجماع الوطني على المطالب العادلة التي في مقدمتها اعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما.

● هذا وقد استمرت الاعتقالات في اليومين السابقين بأسلوب وحشي. وعرف من بين معتقلي منطقة السنابس في اليومين الماضيين: عبد العزيز حسن الراشد، ٢٠، هاني عيد، ٢٠، رضا عباس رضي، ١٥، علي مكي، ٢٥، فاضل العلواني، ١٨، حسن علي جواد، ١٨، هاني سلمان ميرزا، ١٧، هاني حبيب رضي، ١٩، غازي القلعاوي، ١٨، مجيد مسعود الوطني، ٢٠، هاني عباس الشاووش، ١٥، محمد عبد النبي الكداد، ٢٢، عون فؤاد المدوّب، ١٤، هشام يوسف القيدوم، ١٨، محمد جعفر الموت، ١٧، جواد عباس، ١٨، خالد فيصل، عصام. وتسود البلاد حالة من السخط الشديد بعد ان تأكد ان المعتقلين اخذوا الى سجن الخميس وتعرضوا الى الاهانات غير الانسانية بالاضافة الى التعذيب. وأمر مدير ذلك المعتقل وهو القاتل المعروف خالد الوزان، مرتزقته بالتبول على المعتقلين وسكب علبات البيرة عليهم!

● وعلى صعيد آخر تتفاعل قضية اعتقال المواطنين البحرينيين في الكويت بشكل مستمر. وقد اصيب الوفد الكويتي الرسمي لاجتماعات مفوضية حقوق الانسان في جنيف بحرج شديد حيث وجهت الى اعضائه أسئلة كثيرة من المنظمات الدولية غير الحكومية حول القضية وحول الازدواجية في الموقف الكويتي الذي يطالب باطلاق الاسرى الكويتيين لدى العراق بينما يتجاهل مصير الاسرى البحرينيين لدى الكويت. وهناك غضب جماهيري واسع في البحرين ازاء سوء المعاملة التي يتعرض لها المعتقلون البحرينيون في السجون الكويتية. واشار بعض التقارير الى تعرض المعتقلين للتعذيب الشديد في الوقت الذي فشلت السلطات الكويتية في توجيه اية تهمة للمعتقلين الابرياء.

٢١ ابريل

● اعتبر الموقف الشعبي يوم عيد الاضحى المبارك مؤشرا واضحا على اصرار المواطنين على الاستمرار في منهج المقاومة المدنية لتحقيق اهدافهم المشروعة. ولهذا بدأت العائلة الخليفية حملة اعتقالات واسعة للانتقام من المواطنين الذين اظهروا الحداد العام في ايام عيد الاضحى المبارك خصوصا يومي الخميس والجمعة الماضيين تعبيرا عن التضامن مع عائلات الشهداء والمعتقلين. وكان مشهد شوارع البلاد يوحي بخطورة الوضع واتساع الهوة بين شعب البحرين وآل خليفة وان حالة الرفض المطلق تؤكد فشل العائلة الحاكمة في الحصول على دعم شعبي وفشلها في خططها الرامية لاظهار الوضع على غير ما هو عليه. ففي صباح الجمعة الماضية خرجت مسيرة شعبية كبيرة في شوارع منطقة السنابس لاعلان الاحتجاج العام على ختم مأتمين رئيسيين للرجال والنساء بالشمع الاحمر يوم الاربعاء الماضي. واعتبر ذلك الاجراء اعلان حرب على ابناء الشعب وعقائدهم وممارساتهم الدينية. ورفع المتظاهرون شعارات تطالب باعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح السجناء السياسيين وفي مقدمتهم الشيخ الجمري واخوته والسماح بعودة المنفيين. وشوهدت حرائق عديدة في مناطق مختلفة مثل شارع الملك فيصل والسهلة وفي المناطق الواقعة على شارع البديع مثل الدراز وبني جمرة والمصلى، وكذلك المناطق الغربية مثل كرزكان. كما سمعت اصوات انفجارات اسطوانات الغاز في مناطق كثيرة. ووزعت منشورات كثيرة في المناطق السياحية للتعريف بالشهداء والسجناء وتاكيد المطالب العادلة.

● هذا وقد تميزت صلاة العيد يوم الجمعة الماضي بحضور واسع في اغلب المساجد التي لم تختمها العائلة الخليفية الحاكمة بالشمع الاحمر، ورفعت الشعارات بصورة واسعة بينما كانت القوات المرتزقة تراقب الوضع عن كثب وهي تشعر بعجزها عن اخماد شعلة الانتفاضة الشعبية التي تزداد توقدا كلما اوغل النظام في العنف والارهاب.

● واستمرت الاعتقالات العشوائية بوحشية متناهية. ففي منطقة عذاري اعتقلت القوات المرتزقة في ١٧ ابريل عددا من الاطفال كانوا يلعبون في احدى ساحاتها. وعرف من بين المعتقلين كل من حسن السيد ناصر، ١٠، عمار القصاب، ١٢، والسيد حسين رضا، الذي لم يتجاوز عمره ٦ سنوات فقط!. واعتقل الساعة الثانية عشرة ليلا (١٩ابريل) من منطقة السنابس: طلال احمدالطريف، ٢٢، زهير عبد الله حسن رضي، ٢٠، شوقي صالح، ٢٧. واقتحمت القوات المرتزقة منطقة الديه في مساء ١٧ ابريل واعتقلت كلا من عبد الهادي حسن الجسيل، ١٥، محمود ناصر مشيمع، ١٣، علي عبد الله سعد، ١٢، يوسف عبد الحسين العنيسي، ١٢، حسين مشيمع، ١٠. واعتقل من منطقة سماهيج في بداية ابريل: علي حسن علي، ١٧، حسين الحداد، ١٥. واعتقل من منطقة سترة عدد من المواطنين عرف منهم: طارق سلمان اضرابوه، ٩ سنوات، عبد الله علي جاسم، ٩ سنوات، حسين احمد علي، ١٤، محمد حسين فتيل، ١٤، عبد الشهيد عباس،١٥، محسن ابراهيم، ١٥، محمد عبد الله، ٨ سنوات. وشوهدت القوات المرتزقة وهي تضرب الاطفال المعتقلين في الطريق الى الزنزانات.

● كما تأكدت اصابة المواطنة كفاية السيد جعفر، ٢٢، من منطقة البلاد القديم في ١٦ ابريل في يدها برصاص الشرطة، وبقيت في المستشفى ثلاثة ايام، ثم اجبرت على مغادرة المستشفى بعد ان توافدت المواطنات لزيارتهابصورة مكثفة.

● وعلم ايضا ان معتقلي سجن جو قاموا مؤخرا باضراب كبير احتجاجا على سوء المعاملة مطالبين بتحسين اوضاعهم.

● هذا وقد دعت لجنة الدفاع عن الحقوق الديمقراطية في الجزيرة العربية ومقرها في باريس الى مؤتمر صحافي لمناقشة آخر التطورات في الازمة السياسية البحرينية. وسوف يتحدث في المؤتمر ممثلون عن المعارضة البحرينية. وسيعقد المؤتمر الساعة الثامنة والنصف صباح الثلاثاء ٢٩ ابريل ١٩٩٧ في العنوان التالي: Cafe Fourquet

Avenue des Champs Elysee, Paris 8. ٩٩

واقرب محطة انفاق هي George V

● وعلى مستوى آخر تعتزم شركة طيران الخليج تسريح ٤٠٠ من موظفيها لتقليل الخسائر الكبيرة التي تعاني منها. ويعتقد ان اغلب الذين سوف يستغنى عن خدماتهم هم العاملون في قسم الرعاية الصحية والمواصلات والحاسوب الآلي. هذا في الوقت الذي يصرح فيه المسؤولون بتوفير آلاف الوظائف للمواطنين ولا يجد المواطنون شيئا من ذلك.

٢٢ ابريل

● اصبحت قضية اعتقال المواطنين البحرينيين لدى الكويت مقياسا لمدى التزام سلطات ذلك البلد باحترام حقوق الانسان، حسب ما اكده العديد من المسؤولين في مفوضية حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف. وهناك الآن ستة معتقلين هم: محمد الحايكي، علي الحايكي، عادل الحايكي، حسين الحايكي، محمد ميرزا، حسين السعف. وشعر الوفد الكويتي الذي حضر اجتماعات المفوضية بحرج شديد وهو يواجَه بالاسئلة عن سبب احتجاز الرهائن البحرينيين وما اذا كانوا قد ارتكبوا اي جرم حسب القانون الكويتي، ولم يستطع اعضاء الوفد الاجابة على الاسئلة بل كانوا يعدون المنظمات الدولية بابلاغها بالاجابة عندما يستلمونها من الكويت. وازداد القلق في الايام الاخيرة بعد انتشار انباء تؤكد تعرض المعتقلين الى التعذيب الشديد، حيث يعاني احدهم من اصابات في يديه وآخر مصاب في عينيه بسبب التعذيب الوحشي الذي تعرضوا له.

يوميات الانتفاضة في شهر ابريل ١٩٩٧

وكانت الحكومة تريد الافراج عن الستة الباقين ولكنها تراجعت عن ذلك خوفا من الانعكاسات السلبية على سمعة الكويت اذا شاهد الناس آثار التعذيب على اجسادهم، وقررت تأجيل الافراج حتى تختفي تلك الآثار.

● وفي جنيف وقّع اكثر من خمسين شخصية من كافة دول العالم عريضة تطالب حكومة الكويت باطلاق سراح المعتقلين البحرينيين، جاء فيها ما يلي: «في فجر ٢٦ مارس، اقتحمت مجموعة من جهاز امن الدولة الكويتي منازل احد عشر مواطنا بحرينيا واعتقلتهم. وبعد ضغوط من اعضاء مجلس الامة الكويتي والشخصيات المعروفة اعترف وزير الداخلية الشيخ محمد خالد الصباح باعتقالهم. وبسبب الصفط المحلي والدولي لم يتم تسليمهم الى البحرين، كما حدث في حالة جميل عبد الغني الذي سلمته الكويت الى البحرين في ٢٤ مايو ١٩٩٦. وبرغم ان اربعة منهم اطلق سراحهم بكفالة، فان سبعة ما يزالون محتجزين لدى امن الدولة حيث يتعرضون الى المعاملة السيئة والتعذيب. وحسب ما نشر في الوسائل الاعلامية فان تهمتهم انهم كانوا يجمعون التبرعات ويوزعون منشورات مناهضة لحكومة البحرين. ولكن حكومة البحرين تدعي انهم ينتمون الى منظمة محظورة، الامر الذي يجعلهم معرضين لخطر اكبر نظرا للتعاون الامني بين البلدين. ان هؤلاء البحرينيين، حالهم كحال المئات من ابناء بلدهم، فهم اما مبعدون قسرا او اناس عاديون يبحثون عن لقمة عيشهم اضطرتهم الظروف الاقتصادية والسياسية لمغادرة بلدهم. وان دعم عائلاتهم او دعم الحركة الديمقراطية امر طبيعي لا يهدد امن الكويت. ونحن الموقعين ادناه، نحث حكومة الكويت على اطلاق سراحهم، او احالتهم الى محكمة مفتوحة يحضرها مراقبون دوليون». ووقع على العريضة عدد كبير من ممثلي المنظمات الدولية غير الحكومية من كافة اقطار العالم مثل باكستان والمكسيك وكولومبيا وسويسرا وفرنسا وايطاليا وغيرها من الدول.

● وفي الوقت نفسه بعث اللورد ايفبوري، رئيس اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان، هذا اليوم رسالة الى السفير الكويتي في بريطانيا حول القضية طالبه فيها باطلاق سراح المعتقلين البحرينيين خصوصا وانهم لم يرتكبوا جرما حسب القانون الكويتي. وكان قد بعث قبل اسبوعين رسالة اخرى حول الموضوع، فرد عليه السفير قائلا انه استلم رسالته وحولها الى السلطات المختصة. ويشعر المراقبون ان السلطات الكويتية اضرت بمصالحها كثيرا عندما انتهكت حقوق ضيوفها البحرينيين، ويتساءلون عن الارضية الاخلاقية التي تقف عليها حكومة الكويت عندما تطالب العراق باطلاق اسراها بينما ترفض اطلاق سراح الاسرى البحرينيين لديها. ويُتوقع ان تثار القضية في المؤتمر الصحافي المزمع عقده في باريس الاسبوع المقبل حول اوضاع البحرين والذي تنظمه لجنة الدفاع عن الحقوق الديمقراطية في الجزيرة العربية، وهي منظمة فرنسية.

● ومن جهة اخرى استمرت اعتقالات المواطنين في البحرين بشكل همجي. وعرف من معتقلي السنابس في اليومين الماضيين كل من غازي حسن مشيمع، ١٧، السيد أحمد الفلاح، ١٧، حسين عبد الوهاب،١٨ .

● ويوم امس جاءت مجموعة من جهاز امن هندرسون ومعهم ثلاثة شباب صغار ليقوموا بتمثيل «جريمتهم الكبيرة» لتصويرها. فقد جيء بكل من ياسين سلمان يوسف، ١٦ من منطقة القدم، علي منصور علي، ١٦ من الحجر، واحمد علي مشيمع، ١٥ من منطقة شمال السهلة، وطلب منهم كتابة شعارات سياسية على جدار مدرستهم في الوقت الذي كان المعذبون يصورون ذلك «الجرم الكبير» الذي يهدد امن الدولة وذلك لبث الدعب في نفوس ابناء البحرين.

● وعلى صعيد آخر احتوى الكتاب السنوي لدائرة المعارف البريطانية الاخير على نبذة تعريفية حول البحرين جاء فيها ما يلي: «استمرت الاضطرابات المدنية والعنف ضد الحكومة من قبل المسلمين الشيعة في البحرين خلال العام ١٩٩٦. ويطالب الشيعة بالمجلس التشريعي الذي حل في العام ١٩٧٥ وبوظائف للعاطلين عن العمل. ويشكل الشيعة حوالي ٧٠ بالمائة من عدد سكان البحرين بينما تنتمي العائلة الخليفية الحاكمة الى المذهب السني. والعلاقات بين البحرين وقطر متوترة بسبب الخلاف حول ملكية جزر حوار التي يعتقد انها تحتوي على احتياطي من الغاز. وبالرغم من ان الخلاف رفع الى محكمة العدل الدولية فقد اشارت البحرين الى انها قد ترفض الحل الذي تصدره المحكمة. وبدلا من ذلك فهي تفضل وساطة دول الخليج الاخرى وخصوصا المملكة العربية السعودية».

٢٤ ابريل

● فيما يسود التوتر اجواء البلاد استمر استفزاز قوات المرتزقة الاجانب ضد ابناء البحرين. ففي الليلة قبل الماضية قامت هذه القوات بالاعتداء على المواطنين حيث توقف المرتزقة عند اي تجمع في المناطق السكنية وقاموا بضرب الشباب اواعتقالهم بدون اي مبرر. واستمرت الاستفزازات يوم امس في مناطق عديدة. واستمرت الاعتقالات كذلك في محاولة يائسة من ايان هندرسون لقمع ابناء البحرين. ومن بين الذين اعتقلوا مؤخرا ميثم عبد الله خليل، ١٨، ومن الديرمرتضى محمد عيسى مطر، ١٩. ومن توبلي: عباس ابراهيم شملوه، ٢٥، جعفر حبيب شملوه، ٢٤. وقد افرج عن هذين الشابين بعد ثلاثة أيام من التعذيب الوحشي. ومن كرزكان: حبيب علي حسن مهدي، ٢١، جعفر محمد حسن، ٢٢، يونس عبد النبي حسن، ١٩. كما استمر اعتقال الاطفال برغم تصريحات عبد العظيم البابلي، المستشار المصري لحكومة البحرين، بان الحكومة لا تعتقل الاطفال.

● هذا وتثير قضية اغلاق مساجد المواطنين الشيعة مشاعر ابناء البحرين نظرا لما لذلك من ابعاد يعتبرها المواطنون حربا عليهم من قبل القوات المرتزقة. وقد اغلق يوم الجمعة الماضية مسجد مؤمن ومنع المصلون من ارتياده، فتوجه المصلون الى مسجد الخواجة بقلب العاصمة ورفعوا شعاراتهم الوطنية المعروفة. كما شهدت المناطق المختلفة في مساء ذلك اليوم اضطرابات واسعة في كثير من المناطق حيث اشعلت النار في اطارات السيارات وانتشرت الكتابات في كل مكان.

● وعلى صعيد آخر قام السيد حسين موسى منسق لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين بزيارة للبرلمان الاوروبي في بروكسل في الفترة ما بين ٢٢ ـ ٢٤ ابريل ١٩٩٧. وتحدث مساء امس، وبدعوة من السيد سوليبه (الرئيس) امام اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للبرلمان الاوروبي. وقدم عرضا لنضال شعب البحرين من اجل الاستقلال الحقيقي الذي كان مشروطا من خلال ترتيبات الامم المتحدة بالمشاركة الشعبية، الا ان الحكم في البحرين لم يحترم ذلك، حيث حل الامير المجلس الوطني عام ١٩٧٥، وتم تعليق المواد الاساسية في الدستور. ثم اشار الى نضال شعب البحرين وتضحيات الغالبية الساحقة من ابنائه من اجل المشاركة الشعبية واقامة نظام ديمقراطي تحترم فيه الحريات الاساسية وحقوق الانسان. كما تطرق الى الحركة الدستورية الحالية وبرنامجها وتشكيلتها التي تعكس تركيبة مجتمع البحرين واسلوبها الحضاري والسلمي وجوهر مطالبها هو اصلاح النظام وليس تغييره. واشار الى ان الحكم رفض اللجوء الى الحوار مع الحركة الدستورية واعتمد العنف والقمع المكثف وسياسة التمزيق الطائفي والتهويل بالتدخل الخارجي، وغير ذلك مما اثبتت الوقائع بطلانه. كما اشاد الاخ حسين موسى بموقف البرلمان الاوروبي باصداره قرارا خاصا بالبحرين في فبراير ١٩٩٥ ثم برسالة عدد من اعضائه الى امير البحرينش في ١٩٩٦، وطلب من البرلمان الاوروبي سرعة التحرك مجددا حيث تفاقمت الاوضاع من سيء الى أسوأ وبشكل اخطر من العام ١٩٩٥. وأجاب الاخ حسين على اسئلة النواب وتم توزيع ملف عن انتهاكات حقوق الانسان في البحرين أعدته اللجنة.

● وكان الاخ حسين قد شارك في اجتماعات لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف مع وفد من لجنة حقوق الانسان في البحرين والمعارضة البحرينية. وتطرقت كلمات الكثير من الوفود غير الحكومية الى انتهاكات حقوق الانسان في البحرين. كما وقع ممثلو هذه المنظمات مذكرة الى حكومة الكويت تطالبها باطلاق سراح المعتقلين السياسيين البحرينيين الذين اعتقلوا مؤخرا بتهمة توزيع بيانات وجمع مساعدات مالية لاسر المعتقلين في البحرين. وسوف يعقد وفد المعارضة البحرينية مؤتمرا صحفيا في باريس في ٢٧ ابريل ١٩٩٧ لتوضيح جوانب الموقف السياسي في البحرين والمطالب العادلة لشعبها.

● واستمر الشجب الدولي لسياسات حكومة البحرين. فأصدرت المنظمة العربية الكندية لحقوق الانسان تقريرا حول الوضع في البحرين جاء فيه ما يلي: «ناشدت المنظمة العربية لحقوق الانسان السلطات البحرينية وقف تنفيذ أحكام الاعدام الصادرة على كل من: علي احمد ويوسف حسين عبد الباقي واحمد خليل ابراهيم الكتاب، الذين ادانتهم محكمة امن الدولة وقضت باعدامهم في يوليو/تموز ١٩٩٦ بتهمة الاشتراك في هجوم مسلح راح ضحيته سبعة من جنسيات اجنبية، ثم قررت محكمة الاستئناف في ٢٧ اكتوبر/تشرين الاول رفض طلب الاستئناف المرفوع منهم لعدم اختصاصها نظرا لان احكام محكمة امن الدولة لا يجوز استئنافها. وقد اثار قلق المنظمة ان المحاكمة لم تتوفر فيها قواعد العدالة وفقا للمواثيق الدولية بل ونصوص دستور البلاد، فلم يسمح للمحامين عن المتهمين بمقابلتهم الا عند افتتاح الجلسة الاولى لمحكمة امن الدولة، ورفضت المحكمة النظر في شكوى المتهمين الثلاثة بالتعرض للتعذيب، وتمت المحاكمة وفق اجراءات موجزة فلم تستغرق سوى تسع جلسات منها جلسة النطق بالحكم، رغم انها تنظر في اتهام ثمانية افراد. كما ان محكمة الاستئناف، برفضها طلب الاستئناف المرفوع من المتهمين قد خالفت نص المادة ٤٠ من دستور دولة البحرين الذي ينص على ان اي حكم بالاعدام يجب ان تنظر فيه المحكمة العليا قبل تنفيذه. كما تتعارض مع المعايير الدولية. وقد بينت منظمة حقوق الانسان في البحرين ان قانون انشاء محاكم امن الدولة قد صدر بعد وقوع حادث اشعال النار في المطعم (موضوع الاتهام) بستة ايام الا ان المتهمين في هذا الحادث قدموا لمحكمة امن الدولة، وهو ما يتعارض مع مبادىء العدالة لان الحادث عند وقوعه لم يكن يخضع لهذا القانون الجديد.

٢٥ ابريل

● حاصرت القوات المرتزقة مساء امس اغلب المناطق في استفزاز واضح للمواطنين، وتمركزت سيارات الشغب التي تنقل هذه القوات عند مداخل مناطق الديه والسنابس والدراز وكرزكان وغيرها. وكان افرادها يشهرون اسلحتهم بوجه المارة ويقومون بحركات استفزازية ضد الداخلين الى هذه المناطق او الخارجين منها. وكان المواطنون قد اعلنوا عزمهم على الاحتجاج ضد غلق عدد من المراكز الدينية وختم المأتم الرئيسية بالشمع الاحمر. وتتصاعد مشاعر الشعب ضد آل خليفة هذه الايام بسبب اجراءاتهم ضد الممارسات الدينية لابناء البحرين، وتهديدهم بمنع المسيرات الدينية خلال موسم العاشوراء الذي يبدأ بعد اسبوعين. وهناك محاولات يائسة للضغط على اصحاب المأتم لوقف المسيرات الدينية ومنع رفع الشعارات الوطنية فيها الامر الذي يرفضه المواطنون ويعتبرونه امعانا في القمع والاستبداد. ويعتقد ان ايان هندرسون، مهندس التعذيب في البحرين، يقف وراء الحملة الارهابية الجديدة ضد المواطنين ومحاصرة المناطق واعتقال الابرياء. وشوهدت حرائق عديدة في مناطق متفرقة من البلاد.

● وكان المواطنون الليلة الماضية قد رفعوا الهتافات باعادة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المبعدين بعد صلاة المغرب بمسجد الخواجة وسط العاصمة، المنامة. هذا في الوقت الذي انتشرت فيه صور القادة والعلماء في مناطق كثيرة من بينها مستشفى السلمانية، بالاضافة الى الشعارات التي تغطي الحيطان في الكثير من المناطق. ويتوقع ازدياد سخونة الاجواء السياسية في البلاد في الاسابيع المقبلة خصوصا مع تكثيف عمليات الارهاب الحكومية ضد الشعب. ويوما بعد آخر يتكرس شعور ابناء البحرين بعداء آل خليفة لهم بشكل يؤكده استئجار المرتزقة الاجانب للفتك بهم وبممتلكاتهم وهتك اعراضهم وانتهاك حرماتهم والاعتداء على مقدساتهم. ويؤكد المراقبون خطورة هذه السياسة على مستقبل العائلة الحاكمة في البحرين التي تختلف عن بقية العوائل التي تحكم بلدان الخليج الاخرى في نظرتها الى الشعب الذي تحكمه.

● ومن أساليب الارهاب الحكومية ما قامت به يوم امس حيث اعتدت على ثلاثة محلات يملكها مواطنون واغلقتها وصادرت املاكها. فقد اعتدت القوات الاجنبية على «محلات سعيد للقرطاسية» الواقع خلف شارع المهزع بالمنامة وصادرت آلات الطباعة والتصوير التي في المحل، وأغلقت المحل بعد اهانة صاحبه ثم اعتقاله. ووقف الرجل مفجوعا بما يفعله الاجانب بينما قال آخرون كانوا يشاهدون الجريمة الحكومية عن كثب: «حتى اسرائيل لا تفعل بالفلسطينيين ما يفعله آل خليفة بشعب البحرين». وارتكبت تلك القوات جريمة اخرى بسرقة محتويات مكتبة معروفة بمنطقة الدراز يملكها مواطن اسمه حسين علي سلمان، ٤٠ عاما. وقد اعتقل هذا المواطن وسرقت عناصر جهاز امن هندرسون محتويات مكتبته ومن بينها آلات التصوير التي يعيش على مدخولها. وتأكد كذلك اعتداء قوات الشغب على المطبعة الشرقية بالمنامة ونهب بعض محتوياتها.

● واستمرت اعتقالات المواطنين بوحشية متناهية. ومن بين المعتقلين المواطنة الشابة منال علي مكي، ٢٠ عاما، وأخوها حسين علي مكي، ١٩ عاما. وقد اعتقلا من منزلهما بمنطقة سلماباد في ٢٢ ابريل، واطلق سراحها ثم استدعيت في اليوم التالي واعتقلت في ٢٣ ابريل وما تزال معتقلة حتى الآن. ويمثل اعتقال النساء تحديا لمشاعر شعب البحرين الذي يحترم المرأة ويرفض اهانتها من قبل المرتزقة الاجانب بأمر من آل خليفة. وما تزال المواطنة كفاية السيد جعفرالتي اعتقلت قبل ثلاثة ايام في المستشفى تتلقى العلاج بعد اصابتها برصاص جهاز هندرسون في يدها. ويساهم اعتقال النساء عادة في تصعيد حماس المواطنين لان القضية تصبح لديهم عند ذلك مرتبطة بالشرف والاخلاق ويهبون للدفاع عن قيمهم وشرفهم. واعتقل امس الاول الشيخ علي النجاس الذي اطلق سراحه قبل بضعة اسابيع بعد اعتقال دام عاما كاملا. وقد اعتقل بعد العدوان على منزله في الساعات الاولى من ٢٣ ابريل واقتيد من قبل عناصر جهاز امن هندرسون بعد تدمير محتويات منزله.

● وفي الكويت ما تزال السلطات الكويتية ترفض الافراج عن السجناء السياسيين البحرينيين برغم المناشدات الدولية وبرغم تأكد عدم ارتكابهم اية مخالفة للقانون الكويتي.

فديتك يا ابن السادسة

حسين رضا لم يتجاوز السادسة ولكن هندرسون الذي تجاوز السبعين يخشاه، ويخاف منه، وترتعد فرائصه عندما يراه يوزع منشورا او يكتب على جدار. تعلم حسين رضا فن الصمود من شعبه البطل، فراح يتفنن في البطولات وصنع المواقف. عرف من امه ان طفلا اصغر منه بخمسة اعوام لقي ربه قبل عامين بعد ان قرر آل خليفة اعدامه، واخبرته ان عقيل الصغار كان يبكي عندما اعتدت القوات المرتزقة على المتظاهرين بالقرب من منزله، فاعتقد القتلة انه يتحداهم ببكائه، فأطلقوا عليه الغازات الخانقة واستشهد على اثرها. كان حسين رضا يستمع الى قصص امه ولا يكاد يصدق ما تقول. لكنه يعرف امه جيدا، فهي واحدة من امهات جيل الانتفاضة الصامد، وما تقوله حق وصدق، فراح يصغي اليها ببراءة الطفل ورغبته الدائمة للحكايات. وماذا بقي لدى الامهات غير قصص البطولات والصمود والشهادة. فلقد اصبحت ثقافتهن مرتبطة بواقعهن الذي حوله آل خليفة الى جحيم لا يطاق. لقد كثرت الجراحات في جسد الشعب ولكنه ما يزال واقفا على رجليه يستقبل سهام الاعداء ونبالهم ويصدها بسواعد ابنائه. قصص الامهات هذه تحظى باهتمام الاطفال الذين يكبرون على انغام الانتفاضة الدستورية ويشاهدون في الطرقات حرائق الاحتجاج وينظرون من نوافذ منازلهم فلا يجدون الا العساكر وهي تخوض الحرب ضد الابرياء. حسين رضا يستمع الى هذه القصص وينظر الى وجه امه ليقرأ فيه عبارات الاسى كلما تذكرت شهيدا او معتقلا وكلما طرحت قصة فتاة اختطفها الجلادون من بين يدي اهلها، وعبارات الامل كلما المحت الى ان الفجر قريب وان املها معقود بناصية جيل الغضب.

وهكذا يصبح حسين رضا في نظر هندرسون مشروع ثورة مستقبلية، وعنوانا لحركة شعب سوف تقضي على الكيان الذي قضى حياته في خدمته. فنظام الجور والسوء والتخلف لا يمكن ان يبقى في زمن لا يعترف بالمتخلفين عن ركب الحضارة ومن يبنون قصورهم على اشلاء الشهداء. يكبر الطفل يوما بعد آخر وتكبر معه الرغبة في اللحاق بركب المجاهدين من ابناء امته الذين يدافعون عن شرفها ويقفون رافعين قبضاتهم الحديدية ضد حشود الاجانب التي تنتهك حرمة البلاد والعباد. صحيح ان عمره لا يتجاوز السادسة ولكن تجربة الانتفاضة قد صنعت منه مواطنا مسؤولا خصوصا وان رجال الشعب يرزحون في قيود الاعداء، وان ابناء الوطن يعيشون في المنافي بينما تعج الارض تحت اقدام المرتزقة الاجانب الذين دنسوا ارض اوال الطاهرة وابدلوا هدوءها صخبا ونقاءها تلوثا. ولهذا فهو لا يرى لنفسه مستقبلا غير الكفاح من اجل استرداد حقوق الشعب السليبة، ولا يريد الحياة الا في ظل نظام يُحترم فيه الانسان ويُعامل فيه وفق شرعة الله وفي اطار ما ينادي به الميثاق الدولي لحقوق الانسان. لقد خلع لباس الكسل ورفض وساوس الشيطان التي يطلقها البعض اما بسوء نية او بسذاجة، وقرر ان لا يستمع الى كلام المثبطين الذين قالوا: لو كان خيرا ما سبقونا اليه، وهو يعلم ان هؤلاء المثبطين لن يحققوا للمحرومين شيئا بتقاعسهم وخدمتهم نظام الارهاب الخليفي. صحيح انهم قد يحصلون على رواتبهم من جهاز هندرسون او من بلاط الامير ولكنهم يعيشون على هامش الحياة ولا يستطيعون التحليق في سماء العدالة والحق. لقد قرر حسين رضا ان يكون واحدا من الصامدين الذين سبقوه مثل محمود عبد اللطيف وسعيد الاسكافي ونضال النشابة وغيرهم من الذين يرزحون في القيود. ويبقى هندرسون شبحا قبيحا يقف نصب عينيه كلما التفت يمنة او يسرة، فهو على موعد لمواجهة جنود الشيطان يوما.

يبدأ حسين رضا مشروعه العملاق بالكتابة على الجدران في الحارة التي يعيش فيها، وتوزيع صور الشهداء ورفع قبضتيه في الهواء كلما هتف الاحرار مطالبين بحقوق الشعب. ثم يحمل ذات يوم كمية من المنشورات التي تتحدث عن ظلامة الشعب وتستنهض همم النائمين ويوزعها على المارة. لقد كانت نفسه كبيرة بكبر قضية شعبه وعملاقة كالشيخ الجمري واخوته وصامدة كآلاف المعذبين في زنزانات الظالمين.

كان يرى ناقلات الجنود والمصفحات مرابطة عند مدخل منطقته، وعليها المرتزقة وهم يشهرون سيوفهم ويهمون بالانقضاض على كل طفل او عجوز في القرية. فقد امرهم هندرسون بذلك، وسوف يكافئهم الامير على جرائمهم بتقليدهم الوسام الخليفي من الدرجة الاولى عندما يقتلون احد المواطنين. اما هو فلم يكن يدفعه للعمل الذي يقوم به الا الرغبة في تلبية آمال امه وشعبه. فلم يعبأ بالجحافل الجرارة، بل راح يؤدي واجبه الوطني والاسلامي وهو شامخ بهامته. يشعر هذا الطفل بأنه يناطح السماء علوا ويعلو السحاب سموقا ويتخطى الجبال صمودا. وكلما رأت عيناه المرتزقة ازداد اصرارا على اداء مهمته متجاهلا بنادقهم. لقد انهى كل ما لديه من منشورات وهمّ بالعودة الى منزله ماشيا باتزان وثقة راسخة بنفسه وبأمته. وما هي الا لحظات حتى انقضّت عليه مفرزة من المرتزقة وهم يصوبون اسلحتهم الفتاكة الى صدره ويصرخون في وجهه: ارفع يديك فوق رأسك واستسلم. لم يكن يفقه ما يقولون، ولم يكترث بهم فانهالوا عليه ضربا وركلا ثم اعتقلوه. وامام المعذبين المعروفين عادل فليفل وخالد الوزان اللذين امتهنا قتل ابناء البحرين كان رضا صامدا كصمود الشعب، يرفض ان يتكلم ويصر على تحدي القتلة. فانهال عليه الجلادان بالضرب صارخين بوجهه: من علمك هذا؟ من اعطاك المنشورات؟ لماذا هذا العناد؟ من هو ابوك؟ من هي امك؟ كان رضا يكتفي بالايماء الى المعذبين وهو ملقى على الارض والدماء تسيل من كل جوارحه. أفهمتم ما قاله رضا لجلاديه؟ رأيت دماء اخوتي تغسل الارض فشممتها فأحسست بمسؤوليتي تجاه الشعب، وفعلت ما فعلت وسوف أكرر ذلك حتى تتحقق آمال امتي. ثم استقبلهم بوجهه واكتفى بهتافين: يسقط الجلادون ... يعيش الشعب.

مذكرات شهيد

١

رفعتُ رأسي في إباءْ
فلاح شكلُ المقصلة
رميتُ طرفي للحضيضْ
فلاح حشدُ القتلة
فقلتُ: عشْ في كبرياءْ
وارتدِ طَرفي للسماءْ
واخترتُ دربَ الانبياءْ
بهامة منفصلةْ
على حياةِ الانحناءْ

٢

عندما سال دمي
مرّ في عينيّ شريطُ
لسقوط الصنم
وربيعٌ يفرش الوادي
لصبح قادم
فلذا البسمة ظلت
وحدها فوق فمي
وتوارى ألمي

محاولات يائسة

أيها الجرحُ المعاندْ
قد تفتحتَ
ووجهُ الشمسِ لم يبرحْ
على بابك ساجدْ
حاول الليلُ بأن
يعتقلَ الشمسَ فلم ينجحْ
حاول الغدرُ بأن
يختطفَ العطرَ ... فما أفلحْ
نصبوا شتى المكائدْ
فطغى الحبّ وأخزى كلّ حاقدْ
حاولوا حرقَ المساجدْ
فرأوا من كل عابدْ
ينبري ألفُ مجاهدْ

العالم يطالب بإطلاق سراح الأسرى البحرينيين - التتمة من ص ١

ان حكومة البحرين جزء من المنظومة الخليجية وبالتالي فان تلطخ سمعتها بسبب انتهاكاتها حقوق الانسان واستمرار الازمة الداخلية ينسحب بشكل او آخر على المنظومة الخليجية كلها.

نقول ان ما حدث في الكويت افاد القضية كثيرا. فقد شعرت حكومة الكويت ان ايان هندرسون، مسؤول التعذيب في البحرين، ورطها بشكل مباشر في ازمة هي في غنى عنها خصوصا وان جهازه قدم معلومات مغلوطة لجهاز الامن في الكويت حول المواطنين المنفيين ونشاطاتهم. وشعر ابناء الكويت ان قضيتهم الاساسية في الوقت الحاضر وهي المطالبة باطلاق سراح اسراهم لدى العراق قد تاثرت سلبا بقضية الاسرى البحرينيين لدى الكويت، واصبحت المنظمات الدولية تتساءل عن المبرر الاخلاقي للمطالبة باطلاق سراح الاسرى الكويتيين لدى العراق في الوقت الذي يعامل فيه المعتقلون البحرينيون لدى الكويت كاسرى خصوصا بعد ان تاكد تعرضهم للتعذيب الشديد. وحركت قضية المعتقلين الشارع الكويتي الذي اصبح يتساءل اكثر عن الوضع في البحرين، واصبح هناك اقبال شديد على ادبيات المعارضة وحدثت اتصالات مكثفة بين الكويت والعواصم التي يعيش فيها المنفيون البحرينيون. وبدلا من ان يستفيد آل خليفة من اعتقال المواطنين البحرينيين لدى الكويت فقد استطاعت المعارضة توجيهها بحكمة وحنكة وحسن تدبير.

ويوما بعد آخر تزداد قضية شعب البحرين وضوحا. فهناك حكومة مستبدة غاصت في الظلم والارهاب والقمع وسفك الدماء الى العنق بينما هناك شعب مظلوم له مطالب مشروعة تتلخص في اعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المنفيين، وكلها مطالب فشل آل خليفة في اعلان موقفهم بوضوح منها، وسعوا الى تشويه الحركة وحاولوا اقناع العالم بوجود مخطط اجنبي للاطاحة بهم ووصفت شعب البحرين بالتطرف وقتلت العشرات من ابنائه وسجنت الآلاف منهم. واليوم اصبحت الصورة اكثر وضوحا لدى الراي العام العالمي، واصبح آل خليفة، برفضهم الحوار مع ممثلي الشعب حول المطالب المطروحة، عبئا حتى على اصدقائهم. ولم يستفيدوا كثيرا من تصرفهم المشين مع دولة قطر باعتقال مواطنيها ومحاكمتهم ومقاطعتهم قمة مجلس التعاون. وجاءت قضية توريط الكويتيين في مواجهة مع شعب البحرين وانكشاف براءة المعتقلين البحرينيين برغم تعرضهم للتعذيب الرهيب على ايدي السلطات الكويتية ليؤلب الراي العام الكويتي ضد آل خليفة وليعطي قضية شعب البحرين بعدا خليجيا كانت المعارضة تسعى لتحقيقه. ومرة اخرى تطالب المعارضة حكومات دول الخليج وشعوبه بمساندة مطالب شعب البحرين التي اكدت تطورات الثلاثين شهرا الماضية انها ستبقى قائمة ولن يستطيع آل خليفة وهندرسون التشويش عليها. مطلوب موقف شجاع لوقف الظلم المفروض على شعب البحرين باكمله كخطوة مهمة للمحافظة على امن الخليج كله. وشعب البحرين مستعد للصمود في مقاومته المدنية السلمية حتى تتحقق مطالبه، ولن يستطيع احد في هذا العالم هزيمة شعب يتمسك بالكرامة والقيم والخير.